



سيد الظلام



ح) عاصم إبراهيم الطخيس، ١٤٢٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الطخيس، عاصم إبراهيم
سيد الظلام: زيارة الأرض. / عاصم إبراهيم الطخيس.-
الرياض، ١٤٢٩هـ
١٧٢ص: ٢٠X١٤ سم.
ردمك: ٧-١٢٦٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١ - القصص العربية - السعودية أ. العنوان
ديوي ٠٣٩٥٣١، ٨١٣، ٥٢٥٧/١٤٢٩
رقم الإيداع: ٥٢٥٧ / ١٤٢٩
ردمك: ٧-١٢٦٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

تصميم الغلاف والإخراج الفني

WAT

سید الظلام

الجزء الأول

زيارة الأرض

عاصم إبراهيم الطخيس

إهداء

أهدي هذه القصة إلى أمي و أبي الأعزاء
وإلى كافة أصدقائي دون استثناء،
وهناك إهداء خاص إلى أبنني هيثم
والذي أعتبره خلف هذا الإنجاز والإبداع
من التخييلات والتي كنت أقصها عليه
قبيل نومه.

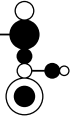
أهدي هذه القصة إلى كل المتحمسين
لهذا النوع من القصص الهزلية
والمخيفة والغريبة في شخصياتها
وطريقة أسلوبها والذي يعتبر شيء
جديد على الساحة الأدبية



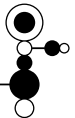




بداية الحب والتمرد



في الأيام الغابرة كانت تتردد أحاديث
كثيرة عن وجود أسطورة كانت تنتقل بين
عالمين مختلفين في شكلها ووقتها وطريقة
عيش كل عالم عن الآخر من حيث الأجناس
السكنة في كل عالم؛ كانت الأسطورة
مخلوقة من عالمين مختلفين في العادات
والتقاليد والأهم من ذلك هو الدم.





تأتي الصورة من الخلف على سائيس وقد خفض رأسه، ومن ثم تنزل الصورة حتى يظهر القبر وشاهد الضريح عليه اسم "سيرينا" ومن ثم تأتي الصورة على وجه سائيس ويرفع رأسه ثم يقول: أعتقد بأنكم تسألون لم أنا هنا ولم أنا حزين هكذا؟

حسنًا؛ هذه هي قصتي فأنا أدعى: سائيس أو كما يحبون أن يسموني "سيد الظلام".

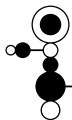
"تقطع الصورة وتصبح سوداء ومن ثم يشع ضوء قوي جالباً الصورة الجديدة في المستشفى.

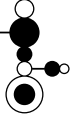
افتح عينيك يا فتى.... افتح عينيك يا.....

يا إلهي!!! ما هذا؟

انظروا إليه إنه يشفى بسرعة هائلة وغير معقولة... يجب أن نجري بعض التحاليل للتأكد من عدم وجود بكتيريا معينة قد ينقلها لنا أو للمكان...

بالكاد استطعت فتح عيني فوجدت أنني بغرفة تشبه غرفة العمليات وحولي طاقم من الأطباء ينظرون

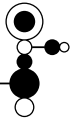




إلى برية وخوف وكأني مخلوق فضائي أو مسخ من
القصص الهزلية...

وبعدها لا أذكر شيئاً فقد عدت وأغلقت عيني وبدأ
حلمي الغريب والعجيب في كل تفاصيله وحكاياته...
في أحد الأيام الباردة وبينما كنت أمشي في أحد
الأزقة الظلماء في مدينة ما، وجدت نوراً بسيطاً يشع
في آخر الزقاق ولكني لا أستطيع أن أرى ماذا يوجد في
نهاية هذا الطريق؟

فإذا بي أرى مجموعة من الناس وقد اصطفوا على
شكل مثلث وبشكل هندسي رائع كامل الدقة وكأنما
أحداً قد خط خطاً حتى لا يتعداه أحد من الواقفين.
وفي منتصف هذا الشكل الجمالي الرهيب هناك ضوء
يضيء ويخفت بين حين وآخر، وبينما كنت واقفاً أنظر
إلى هذا الإبداع الغريب في الشكل ومجهول المضمون
وإذا بهذا المثلث الإنساني يُغير اتجاهه ويلتفت إلى
جهتي مستعداً للانقضاض علي وكأنني فريسة ما.

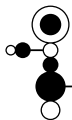


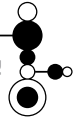


فأصابني هلع وخوف رهيب... لم أستطع الحراك
وكأن رجلي لا تستطيعان حملي!
فحاولت أن أهرب ولكنني وجدت نفسي مكبلاً
بأصفاة وسلاسل في نهايتها كرة فولاذية لا أستطيع
حملها أو حتى تحريكها!!!

ولكنني لم أستسلم وحركتها مسافة بسيطة ولكن
خلفي طوفان هائج من البشر المتعطشين للدماء
والعنف، فخرت قواي واستسلمت للواقع فسقطت
على ركبتي ممسكاً قلبي خوفاً من خروجه من صدري
وأغمضت عيني مستقبلاً مصيري المحتوم... الموت
دهساً بأقدام مجموعة هائجة من البشر الذين لا
يعرفون الرحمة ولا الشفقة بغض النظر عن تنظيمهم
وشكلهم الخلاب.

فجلست... وجلست... وجلست أنتظر مصيري
المشؤوم ولكن العجيب أنه لم يحدث شيء...!
فقررت أن أفتح عيني بعد أن هدأ قلبي وأحسست

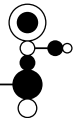




به داخل صدري، ففتحت عيني وإذا بي بمكان آخر...
لا أعرف أين أنا ولكنه أفضل من المكان السابق
بمراحل.

الجو خريفي وأوراق الأشجار تتساقط على
الطريق الممتد أميلاً وأمياً لا أستطيع أن أرى آخر
الطريق. فبدأت أمشي في هذا الطريق الجميل المفعم
بالرومانسية والطمأنينة الساكنة الهادئة، من حولي
الأشجار عن يميني وعن شمالي والأوراق
تتساقط على الطريق وعلى كتفي مُبعداً الأوراق
بكل لمسة حنان خوفاً من كسرها وهي يابسة.

أنتشق الهواء النقي والمنعش محاولاً ولادة نفسي من
جديد لكي أبدأ مرحلة جديدة في حياتي ليس لها علاقة
بحياتي السابقة المظلمة والموحشة والمليئة بالمشكلات
والمخاطر، وبينما أحاول تذكر حياتي السابقة التعيسة
لأنساها وأضع بدلاً عنها حياة جديدة مليئة بالأمل
والحب والشفغ للحياة الجميلة شارد الذهن محاولاً





نسيان همي وأحزاني وإذا بشخص يلمس كتفي برقة
كدت ألا أشعر بها وفي المحاولة الثانية انتبهت لوجود
شيء على كتفي، فالتفت ورأيت شخصاً أبهرني بجماله
وحسن تقاسيم وجهه!

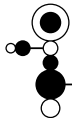
فابتسمت إلي وثرها كاللؤلؤ المصفوف بشكل أفقي
يشع بياضاً ورقة. فتوقفت أتأمل جمالها الأخاذ والذي
يأسر كل شخص يبحث عن الجمال الطبيعي.

فسألتني من أنت؟ ومن أين أتيت؟

فهممت لأجيبها ولكني لم أستطع تذكر اسمي ولا
حتى من أين أتيت.

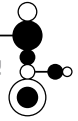
فاكتشفتُ بأنني قد فقدت شيئاً مهماً ألا وهو ذاكرتي
المليئة بالمعلومات المهمة ولكن الغريب في الأمر أنني لم
أنس الذكريات السيئة والموحشة بحياتي، ففتحت فمي
دون أن أغلقه؛ فسألتني مرة أخرى عن اسمي ومن أين
أتيت؟

فلم أجبها ولكني ابتسمت في وجهها قائلاً لها:









لا أذكر أسمى ولا من أين أتيت ولكنني أذكر مأساتي
وحياتي السابقة.

ارتسمت على وجهها معالم الخوف والدهشة في آن
واحد ولكنها لم تخف مني شخصياً ولكنها خافت عليّ
وماذا سأفعل بالمستقبل؟ وكيف سأتدبر أموري؟

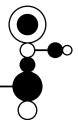
ولكنني قلت لها: لا تخافي عليّ، فلدي إحساس بأنني
لن أبقى طويلاً هنا وسوف أنتقل إلى مكان آخر لكنني
لا أدري كيف ومتى؟

ولكنني أعرف أيضاً بأنني سوف أستمتع بكل دقيقة
أقضيها هنا معك بشكل خاص.

هدأت نفسييتها وأطمأنت لي، وقالت: لا عليك سوف
أبقى معك ما دمت هنا حتى ترحل أو نرحل سوياً.

فقالت لي: أنا أدعى: سيرينا وقد أتيت من قرية
بعيدة تدعى قرية الخريف.

في تلك الأثناء بدأت أسمع صوتاً يناديني ويهتف
بإسمي ومن أين أتيت، وكأنه حارس شخصي أو ملاك

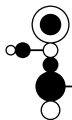


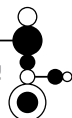


في هيئة شيطان مرسل لتذكيري بأمرين مهمين وهما
بأن اسمي هو: سيد الظلام وقد أتيت من فوهة الجحيم
المُعتمِ المظلم والمليء بالوحوش والدماء المتخثرة المائلة
للون الأسود المحمر، ولكنه ذكرني بعملتي ألا وهو تعذيب
الناس بمأساتهم والإستمتاع برؤيتهم يموتون خوفاً
وقهراً من خلال إقتاعي لهم بعدم فائدتهم للمجتمع
ولنفسهم بشكل خاص.

في البداية لم أصدق له ولكنه كان واثقاً مما يقول؛
فنزل على الأرض لكي يتحداني وجهاً لوجه ويقنعني
بأن ما قاله صحيح ولكي يريني ما صنعت طوال حياتي
وكيف كنت أبدو سابقاً.

ففتح فوهة في وسط السماء وكانت تنفث حراً
غير معقول وكان درجة الحرارة فوق الغليان بالآلاف
الدرجات، فبدأ يريني وقت مولدي وكيف نشأت وأول
مهمة قمت بها وعدد الأوسمة التي نلتها من خلال
مهامتي الكثيرة وغير المحدودة وغيرها الكثير.



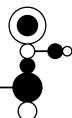


تفاجأت وقلت له: إذن كيف تفسر خوفي من
أولئك الأشخاص الذين كادوا يقتلونني سابقاً وكيف
أصبحت أريد محو تلك الذكريات السيئة مُستبدلاً
إياها بذكريات سعيدة؟

كل هذا يحدث والفتاة على مرأى منا تكاد تموت
خوفاً مما تراه وتسمعه عني بعد أن اعتقدت بأني
شخصاً آخر طيب القلب أنيق المظهر وسيم الوجه.

فأجابني ذلك الشيطان: بأنه قد تم إختياري لكي
أقوم بدراسة البشر وكيف يتصرفون وطريقة عيشهم،
فعندما تقدمت للاختبار لإجراء تلك التجربة تمت
الموافقة عليك فوراً لما تتمتع به من ذكاء ومهارة في
خداع الغير وغيرها من المهارات التي لا تعرف بأنك
تمتلكها الآن.

ولكنك أخلفت وعداً قد قطعتة على نفسك وعلى
مسمع المجلس التنفيذي، ألا وهو عدم إقترانك بالبشر
والوقوع في حبهم وأخذهم إلى جانبك ومساعدتهم





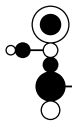
ولكن المفروض أن تفتك بهم وتجعلهم يتقاتلون فيما بينهم لكي نبقى نحن فقط الأسياد في هذا الكون.

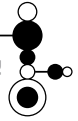
فقلت له: لم أتخيل يوماً بأني كنت هكذا يوماً ما في حياتي وبداخلي هذا الكره والتعطش للدماء والسعادة عند رؤية الناس يتخاصمون فيما بينهم وغيرها من الأمور التي لا أستطيع ذكرها بل تعدى الحد إلى المنع من الحب بشخص تقاتل لأجله أعظم مجرم على وجه الكون!

فقال وهو يكاد يتفجر غضباً مما قلت: أنت لا تعي ما تقول أليس كذلك؟ فأنت ابن الملك ولك حقوق كبيرة يجب الحفاظ عليها، كي لا تخسر أسرتك ومُلكك.

لم أعره الكثير من الإهتمام لما يقول ولكني خفت أن يؤذي الفتاة كإنتقام ويجعلني أندم على عصياني لتعليمات القبيلة والخروج عليها.

فجأة إلتفت إليها وقال: إنني أعرف بماذا تفكر وأعرف بأن قلبك ينبض لأجلها حباً وخوفاً عليها،





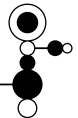
إن أردت أن أتركها بسلام فيجب أن تأتي معي الآن
وتعترف بخطئك أمام المجلس القضائي لكي يصدر
بحقك حكماً على تصرفاتك ونيتك على الانقلاب على
قبيلتك وإلا لاقت الموت الشنيع.

نَظَرْتُ إلي ونَظَرْتُ إليها وتبادلنا النظرات لبرهة
من الزمن وكأنما نرسل إشارات فيما بيننا لا يفهمها
إلا نحن رغم الفترة القصيرة من الزمن التي قضيناها
معاً ولكننا كنا نكن لبعضنا حباً قوياً لا يتزعزع بأقوى
قوة بالكون.

فقال لي مهدداً: لا تعتقد بأنك سوف تخدعنا هذه
المرة لأنني عرفت نقطة ضعفك الآن وأستطيع بذلك
أن أجعلك تنفذ ما أطلبه منك، وقد انتظرت هذه
الفرصة منذ زمن بعيد يا سيد الظلام.

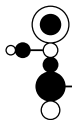
ففتح الفوهة السوداء بشكل أكبر وقال لي: هيا
ادخل ولن تعود إلى هنا مرة ثانية

حينها كنت مستسلماً لما يقوله ولكنني كنت عازماً
على الرجوع إلى فتاتي مهما كلف الأمر من حرب



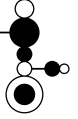


وعصيان أبدي وقطيعة لقبيلتي ووطني، فأدخلت
إحدى رجلي إلى الفوهة وإذا بسيرينا تنادي اسمي
وبصوت عالٍ وهي تركض نحوي: يا سيد الظلام عد
إلي بأسرع وقت، فاقتربت إلي حتى لم يفرق بيننا إلا
مسافة أنوفنا فضمتني ووضعت شيئاً بجيبي ومن ثم
تراجعت للوراء بعض الخطوات وأغلقت الفوهة بعد أن
دخلناها، أنا والشيطان.

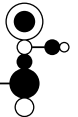








وفور دخولنا للفوهة وأطبقت فكيها ذات
الأنياب الحادة وإذا بمجموعة من الحرس
الملكي قد طوق المكان خوفا من هروبنا أو
هروبي بمعنى أصح وبذلك كبلوا يدي و
رجلي وغطوا وجهي ومن ثم حملوني وساروا
بي مسافة بعيدة جدا وأثناء ذلك الوقت
وبينما هم يحملونني على أكتافهم كنت
أعد خطواتهم لكي أعرف طريق عودتي
وكم سيستلزم من خطوة للوصول للمكان
المحدد.

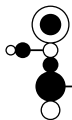


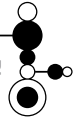


توقف الحرس فجأة وأنزلوني وكشفوا عن وجهي
وإذا بي أرى قصوراً مشيدة بهياكل عظمية ورؤوسها
هي العين السحرية التي يرون من خلالها والفك هو
ما يطرقون به الأبواب والجلد البشري هو ما يتلحفون
به من حر أو برد، فدخلنا أحد القصور ودخلنا إلى
غرفة السيوف وإذا بي أرى حوض إنسان أستخدم
كإناء للفاكهة ففجعت مما رأيت وبدخلي شعور غريب
ورغبة بالتقيؤ أو أن يغمى علي كي لا أرى شيئاً أكثر
بشاعة مما رأيت.

فنظر إلى أحد الحرس وهو يرتعش خوفاً مني
فعلمت بأنه أحد الموظفين الجدد فاتجهت إليه رغم
القيود المكبلة لحركتي ولولمسافة بسيطة لا تتعدى
إنشات ضئيلة فنظرت إلي عينيهِ فخر باكياً طالباً بالألا
أقتله وأنه لا يريد عمل ذلك بي ولكنه مجبر على ذلك
وهذه هي مهمته الأولى.

فحينما عرف رئيس الحرس الملكي بما حصل بعد



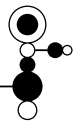


وقت قصير وبما أن الحرس الملكي الملازم لي كان لا يقل عن ٢٠٠ شيطان استغرق معرفته بما حصل بعض الوقت، فأتى إلى وقال: إياك وأن تتحرك وإلا قتلتك.

ومن ثم اتجه نحو الجندي الجديد وقطع رأسه بسلة سيفه الخفيفة والغير مرئية ولم يتحرك أحد أبداً.

حينها عرفت بأنه لا يستطيع قتلي وهو ملزم بأمر ملكي بأن يجلبني حياً وإلا لقي حتفه وهو مسئول عن حمايتي لما قد يعتلينا من مخاطر ومعارضين للحكومة الظالمية التي تتغذى على الدماء والمعارك التي تفتك بالمجتمع جاعلتهم فقراء وبؤساء.

في البداية كنت أعتقد بأننا قد وصلنا مُبتغانا ولكنني كنت مخطئاً بذلك فقد بقيت أميالاً طويلة لقطعها والقصور التي كنا مرة ندخلها ومرة نمر من خلالها فقط هي عبارة عن محطات للمسافرين الذين يقطعون مسافات طويلة ويحتاجون إلى راحة بين الفينة والأخرى.





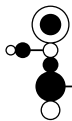
كانت حركتي بطيئة والأغلال قد آلت معصمي
ورجلي ولكن رئيس الحرس لم يكثر كثيراً لما يحصل
لي وقد سمعت أحد الحرس يقول لزميله المجاور له
وبصوت خافت جداً: هل هذا ابن الملك الذي يزعمون
بأنه قد هرب من فوهة الجحيم؟

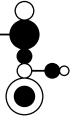
فرد زميله قائلاً: نعم وهو الأول بيننا استطاع ذلك
وبدون الكلمة السحرية للمرور من الفوهة.

فسأله زميله مرة أخرى: كيف ذلك وهو لا يملك
الكلمة السحرية؟

فقال له: إن الفوهة مأمورة منذ إنشائها بأن تفتح
للأسرة الحاكمة دون وجود كلمة سحرية.

فقبل حديث هؤلاء الحرس كنت يائساً من الطريقة
التي سوف أتبعها للخروج من الفوهة، ولكن الآن فإن
الأمل قد بدأ يدب في نفسي وشرائيني محدثة نقلة
نوعية من القوة والعزم على محاربة من يواجهني حتى
الحرس الملكي و الموصوف بقوته وجبروته وحبه لسفك

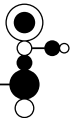


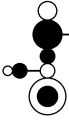


الدماء، ولكن يجب وضع خطة في بداية الأمر وهو
كيفية القضاء على الأسرة الملكية الحاكمة وجيشها
أيضاً.

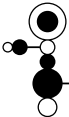
فاستمرينا بالمشي لمدة يومين دون مواجهة أي
مخاطر فحين أطمأن رئيس الحرس للوضع الأمني أمر
أحد الحراس بفك جميع القيود التي علي، حينها كنا
داخل أحد القصور المهجورة والتي تسكنها مخلوقات
غريبة مرعبة وموحشة شكلاً و ننتة الرائحة.

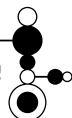
فجاء وقت النوم وكان أحد الحراس مكلفاً بحراسة
المكان وبينما الجميع كان نائماً استيقضت على صوت
همس بأذني وهو يقول لي: لا تخف لن نؤذيك وأبق في
مكانك ولا تتحرك مهما حدث.





ارتسمت على وجهي ابتسامة جميلة
ونمت بعمق شديد وكأنني فوق إحدى الغيوم
البيضاء أشعر بلمسها ونعومتها، عندما
استيقضت وجدت نفسي في مكان جديد
وحولي مجموعة من الوحوش المشوهين
الخائفين مني حتى الموت ورغم ذلك لم
يقتلوني بل حموني من الحرس الملكي.

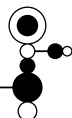




فعندما وقفت ابتعدوا جميعاً خوفاً وهلعاً ومن ثم
أتى رجل كهمل يلبس ثوباً أبيض نقياً وله لحية طويلة
وشعر طويل أيضاً، فقال لي: اجلس يا سيد الظلام.
فسألته من أنت؟ وماذا حل بالحرس الملكي الذي
لا يقهر؟

فأجابني: أنا أدعى: قازا، أما ما حل بالحرس
الملكي فقد قضي عليه تماماً.

فسألته: كيف قضيتم عليه وهو جيش لا يقهر؟
فأجاب: لقد إلتأم شأن المعارضين للحكومة مع
الوحوش بعد حل جميع الخلافات التي كانت بيننا واتفقنا
بأن نتحين الفرصة المناسبة للقضاء على الحرس الملكي.
فعندما علمنا بأن الحرس الملكي مرسل بمهمة خاصة
لجلبك أعددنا الخطة المناسبة للانقضاض عليهم
وقتلهم وهم في أسوأ حالة بدنية ممكنة.
فسألت الرجل العجوز: من أنت؟ وكيف أصبحت
هنا؟



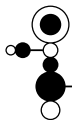


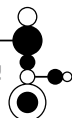
فقال: هل أنت متأكد بأنك تريد معرفة الإجابة؟

فقلت له: نعم وبكل تأكيد ومهما كانت الحقيقة فسوف أتحملها وإنني لا أعتقد بأنها سوف تكون أسوأ مما سمعت أو شاهدت.

فقال حسناً لك ذلك فاسمعني جيداً ولا تقاطعني مهما حصل: فبدأ يقول لي بأنه كان المساعد الأيمن للملك جايو وإن الأمور بالبداية لم تكن هكذا أبداً حتى دخل في المدينة شخص غير معروف المصدر وبطريقته الخاصة دخل للملك وبدأ يقول له كلاماً وأحاديث لم يسمح لنا بسماعها ولم نكن نعرف السبب، وبعد أن ذهب هذا الشخص الغريب أصبح الملك شخصاً آخر لم نعرفه من قبل وبدأ بإصدار أوامر تأمر بقتل أي وحش أو مخلوق غريب غيرهم دون رحمه ولكن البعض اعترض على ذلك فأصدر أمراً بقتل كل من يعارضه أو يعارض رجاله عند تنفيذ المهمة.

فمن هنا بدأنا بالثورة و المعارضة للحكم وبدأنا



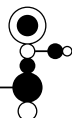


حياتنا الخاصة البعيدة عن المدينة وأعين رجال الملك
لما قد يصيبنا من ضرر منهم فهم وحوش لا يعرفون
للرحمة مكاناً في قلوبهم مهما كان الشخص الواقف
أمامهم، وبالنسبة لك فقد ولدت بعد ٥ سنوات من
ظهور الثورة وبذلك تم وضعك في تدريب عسكري
مكثف لكي لا تتقلب على الحكم وتهدم ما بنوه خلال
تلك الحقبة من الزمن.

فسألته: من تكون أنت بالنسبة لي؟ وكيف تعرف
الكثير عني؟

فأجاب: أنا أخو الملك وبذلك أصبح عمك، وأعرف
عنك الكثير لأنني خصصت شخصاً يراقبك ويهتم بك
ويعطيني كل التفاصيل التي تحدث معك طوال فترة
تواجدك في القصر وحتى أثناء المهمات التي تقوم بها.

حينها علمت بأنني كنت شخصاً آخر وعند عودتي
هنا أصبحت شخصاً له من المسؤوليات ما لا يطيق
عملها ولا حتى سماعها وحتى كدت أصاب بالمرض





مما يقوله لي هذا العجوز، فوقفت وقلت له: لن أبقى
هنا، يجب أن أعود إلى المكان الذي أتيت منه.
فتفاجأ العجوز قائلاً: أتريد أن تعود للملك، هل
جنت أم ماذا؟

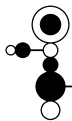
فقلت له: لم أقصد الملك بل قصدت حياتي السابقة
قبل أن آتي إلى هنا، فهناك شخص أريد العودة له
بأسرع وقت ودون تردد.

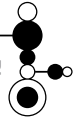
قال العجوز: الآن فهمت ما تقصد فأنت واقع بما
يسمى الحب؛ أليس كذلك؟

فقلت له: أعتقد ذلك ولكنني أشعر بشيء من
الاهتمام نحو هذا الشخص.

فسألني العجوز: هل هي بهذا الجمال، الذي أبقى
ذكراها بداخلك بعد كل ما مررت به منذ دخولك
الفوهة؟

فقلت له: أجمل ما رأيت عيني، وقد وعدتها بالعودة
بعد أن أنهى كل شيء.





أثناء إجابتي للعجوز أدخلت إحدى يدي لجيبي
فوجدت بداخله شيئاً قاسياً لم أعرفه! فأخرجته وإذا
هي قلادة سيرينا، فتذكرت لحظة وداعنا عندما
ضمتني فلا بد من أنها وضعت القلادة أثناء تلك
اللحظة حتى لا يعلم بها الزعيم الشيطاني.

أخرجتها وتذكرت أجمل لحظاتي معها وكيف كانت
تبتسم فوضعتها علي لكي تذكرني بها ما دمت هنا في
هذا المكان المشمئز بنتانته وعدم وجود شيء يستحق
الحياة لأجلها ولكن يجب أن أحارب لكي أخرج من هنا
وأعود لفتاتي التي أنوي أن أرتبط بها مادمتُ حياً.

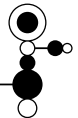
فقال لي العجوز: إذاً ماذا تريد أن تفعل الآن يا
سيد الظلام.

فقلت له: اسمي ليس سيد الظلام، بل هو سالييس.

فقال: حسناً يا سالييس والآن ماذا نفعل بما أنك

ابن الملك؟

فقلت له: لا تذكر ذلك لي ولست ابن الملك، بل





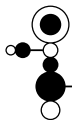
أنا مولود من أبوين لم أرهما قط ولا أعرف من أين أتيت.

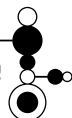
دعونا نقاتل حتى ننهي هذه المسألة ولا نعود إلى هذا المكان مرة أخرى وكل يذهب في طريقة وأنا أريد أن أعود لمكان ما، فسألني أحدهم: من سوف يمسك الملك بعد أن تذهب فأنت الوريث الوحيد للعرش ولن يكون هناك أحد يستطيع أخذ مكانتك مهما طال الزمن.

فابتسمت وقلت له: لا تقلق... فلدي شخص يفي بالغرض... وأنا متأكد بأنه لن يخيب أملككم عندما تعلمون من هو هذا الشخص.

ذهبت إلى مكان قريب لا يبعد إلا بضعة أمتار من مكان جلوسنا وسمعت صوتاً يناديني يقول ساعدني... أرجوك... ساعدني....

فتفحصت مصدر الصوت لكي أذهب للشخص الذي يناديني، ولم أر شيئاً ولكني أستطيع سماع





الصوت بشكل أوضح كلما اقتربت من مكان حالك
الظلمة، فتدرجت حتى دخلت المكان المظلم وإذا بي
أهوي في حفرة عميقة جداً يخيل لك بأنها لا تنتهي.

فجأة أحسست بأن أحشائي تتمزق ولكني معلق في
الجو ولا أستطيع الحراك وكأنني مشلول الحركة ولكن
عينيني تتحركان ونظرت فإذا هي امرأة في لباس أسود
وذات شعر أسود طويل، فتية الشكل لم تكمل عقدها
الرابع وذات أظافر طويلة.

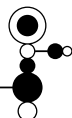
سألتها: من أنت؟ وماذا تريد مني؟

فردت: أنا ساحرة الظلمة السوداء وأنت تدين لي
بشيء منذ عقد مضى.

فقلت لها: هل أعرفك من قبل؟

فقالت: نعم كل المعرفة، وقد ساعدتك في الخروج
من الفوهة. ألا تذكر!

فقلت لها: أحكي لي بالضبط ماذا طلبت منك؟
ومتى كان هذا؟

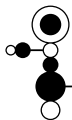


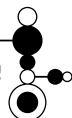


فقالت: لقد طلبت مني عمل شكل آخر لك مخالف لشكلك السابق حتى لا يتعرف عليك أحد حراس الملك ويعيدوك إلى القصر وقد كان هذا منذ عقد مضى ومنذ ذلك الحين لم أرك وحين اقتربت خفت أن تذهب ولا تعود مرة أخرى إلا بعد عقد آخر من الزمن فاستدرجتك بكلمة المساعدة... وهي الكلمة التي رغبت دوماً في تليبيتها عندما كنت هنا في السابق.

فعدلت وضعي المقلوب وأدخلتني إلى مكان لم أره من قبل وهو كهف يعج بالخفافيش مصاصي الدماء وبعض الضباع المشوهة وبعض الكلاب هائلة الضخامة الموجودة على باب الكهف كحماية من أي دخيل يقترب.

الرائحة غريبة ولكنها ليست نتنة وكثير من الأبخرة المتصاعدة في أرجاء المكان والضفادع التي تقفز من مكان لآخر بحجمها الكبير بعض الشيء وبعض الغربان وموقد النار والذي يحوي قدراً مُرْكَباً فوقه وهو يطبخ بعض اللحوم السوداء أو ما شابه.





أجلستني على أريكة من الشعر الكثيف ومن ثم
تحرك الشعر وكبل يدي ورجلي وقالت لي: هذا حمايتي
منك ومما تستطيع عمله حين تعرف كل شيء.

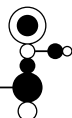
توقفت عن المقاومة وبدأت تقول لي أنت تعرف
من أنت ومن أين أتيت ولكنك لا تعرف إلى أين أنت
ذاهب، أليس كذلك؟

فقلت لها: نعم، وأرغب أن أعرف إلى أين أنا
ذاهب.

فقالت لي: أتريد حقاً أن تعرف إلى أين أنت ذاهب
مهما كانت العواقب المترتبة على ذلك من خسائر
مادية وبشرية.

فقلت لها: أخبريني ماذا يوجد لديك و الآن لأن
صبري بدأ ينفد.

فأحضرت إناء كبير مملوء بالماء ووضعتة أمام
رجلي وقالت: ضع رجلك داخل الإناء ولا تخرج
رجلك مهما حدث.

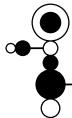


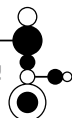


فأدخلت رجلي وقابلتني على كرسي آخر ووضعة
كلتا يديها على يدي ومن ثم بدأت بتمتمة بسيطة
أسمعها ولكني لا أفهمها وبعد برهة بدأ الماء الموجود
بالإناء بالفوران وأحسست بأن رجلي ستحترق ولكني
تحملت الألم ومن ثم رفعت رأسها ونظرت إلى عيني
وقالت: أنظر إلى عيني جيداً الآن.

وعندما نظرت إلى عينيها رأيت ومضات من حياتي
السابقة وحياتي المستقبلية وفي حياتي المستقبلية رأيت
بأنني أعود إلى المكان الخريفي وأكون مع سيرينا في
وسط حقل مليء بالأشجار الخضراء وبعض الفواكه
ذات الرائحة الجميلة، وفجأة يخيم سواد معتم على
الحقل وتموت الأشجار كلها ومن ثم يخرج شيء مخيف
من الفوهة ولكني أقطع من شدة الحر الشديد الذي
تشوي وجهي وجسدي ولكني أقاوم من أجل البقاء و
قتال من يحاول إيذاء البشر وفساد الأرض.

ومن ثم تختفي الصورة وتعود من جديد ولكنها
مملوءة بالدماء المتراصة في كل جانب ومن كل صوب



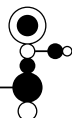


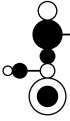
تتظر تجد الأشياء المتقطعة وبدأت أفكر بخوف شديد
ما الذي حصل هنا؟ ولماذا لم أكن موجوداً حين حدوث
ذلك!!!

تذكرت سيرينا وقلقت عليها وما يمكن أن أصابها،
فلذلك بدأت بالبحث عنها وبدأت أجد بعضاً من
أغراضها الشخصية من حذاء وحقيبة صغيرة لم
تتركها قط فبدأ الخوف يدب في نفسي ويقول لي: لا
تحاول مجرد التخمين في ماذا حصل لها...

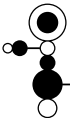
عندها وصلت لمستنقع مليء بالدماء ويحتوي على
أطراف مبتورة من الأيدي والأرجل وبعض الأشياء
المتناثرة حول المستنقع وكأنما حصلت معركة في هذا
المكان.

فبينما كنت أمشي دهست قدمي على قلادتها،
فتوقفت وانحنيت لالتقاطها وحين رفعت رأسي وإذا بي
أرى جثة سيرينا ملقاة بين الأشجار فلم أتمالك نفسي
وسقطت القلادة من يدي وجثيت على ركبتني واضعاً



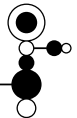


يدي على وجهي خوفاً من المحتوم الذي أصابها، لم
أستطع الحراك... لم أستطع... وبعدها رفعت رأسي
لانتقام...





في كهف الساحرة تبخر الماء الموجود
بالإناء بشكل سريع واهتز الكهف بقوة
شديدة لم يسبق له ذلك من قبل وهربت
الضباع والكلاب وجميع الحيوانات التي كانت
موجودة إلى خارج الكهف بسرعة فائقة،
بالنسبة للساحرة فقد سقطت وبقوة للوراء
مخلفة بعدها أثر كعب حذائها العريض
والذي جعل بالأرض جرة تبين المسافة
التي رميت من خلالها إثر القوة الحاصلة
من الرؤية التي رأيتها.

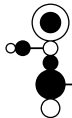


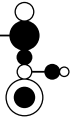


خافت الساحرة وبدأت تقول بعض الكلمات التي
تريد بها حجزي على الكرسي ولكني عندما رفعت
رأسي ورأت عينيي الحمرأوين كالدّم خافت ولم تتفوه
إلا بكلمة واحدة ألا وهي: الظلام...

فقمّت من الكرسي الذي تهشم وأصبح فتاتاً
بعد قيامي منه وإتجهتُ نحو الجدار الذي بقربها
وأنفتح وخرجت من الكهف إلى الفناء القريب من
القصر ووجدت جميع حيوانات الساحرة مصطفىة
كجيش ينتظر أمراً بالهجوم على العدو، فأتاني زعيم
الكلاب يعرف بنفسه وهو يقول أنا أدعى: جالن، زعيم
الكلاب والحيوانات. نحن تحت إمرتك وأفعل ما شئت
بنا يا سيدي ومن ثم انحنى لكي أصدع عليه، وباقي
الحيوانات راكعة لي كعلامة احترام.

لم أتفوه بكلمة ولكن أومأت برأسي على شكرهم في
مساعدي على الدخول في الحرب بجانبي، ومن ثم
قفزت فوق جالن متجهاً للقصر الذي يحوي الوحوش
والرجل العجوز، وعندما هممنا بالسير وإذا بالساحرة



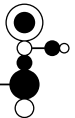


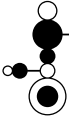
تقول لي: إنتظري يا سيد الظلام، قل للرجل العجوز
بأن يدخل من الباب الخلفي للقلعة وأنت من أمامها
والجيش عن اليمين واليسار.

فانطلقنا للقصر وعندما وصلنا خرج الرجل
العجوز ممسكا بعصاه والوحوش خلفه غير مصدق لما
حدث لي، فنزلت من على جالن متجهاً للرجل العجوز
وعندما رأى عينيي الحمرأوين إعتقد بأنني جئت أقتله
فعندما اقتربت كثيراً وقفت ثم إنحنيتُ على ركبتي
ورأسي للأعلى قائلاً: أنت من سيقودنا يا قازا ونحن
معك وأنا شخصياً أول من يكون تحت إمرتك.

لم يصدق قازا ما أقول فأمسك كتفي ورفعني
وقال: أنت سيدنا وأميرنا وأنت من سيقودنا ولن نجد
أفضل منك يا ساليس أيها المحارب الشجاع... كان
يبتسم والتهاف من جميع الموجودين... ساليس....
ساليس.... ساليس....

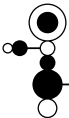
التهاف و كلمات قازا رفعت معنوياتي وبدأنا بوضع

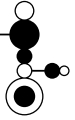




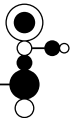
الخطّة القادمة وهي الهجوم على القلعة الملكية بكل ما أوتينا به من قوة وعزم للقضاء على تلك المجموعة الفاسدة والتي عذبت الكثير وسفكت دماء البريئين من الناس الضعفاء والفقراء المساكين.

ولكن ما لم يعلمه قازا هو عملية انتقامي من الزعيم الشيطاني وهو عدوي اللدود الذي سوف أبحث عنه لأقاتله قبل أن يدخل إلى الأرض الخريفية وبعدها يكون ما رأيت في الرؤية صحيحاً، فالوقت قصير قبل أن يذهب بمهمته لتدمير الأرض ومن عليها من البشر ولن أرضى بذلك الشيء أن يحدث.





عند رؤيتنا للجيش وحالته البدنية كان
لا بد من وجود بعض التدريب لهم وعلى
استخدام الأسلحة بشكل أفضل وطريقة
ركوبهم للكلاب، فأخذنا بعض الوقت في
عملية التدريبات لم تتعدى ٧ أيام ومن ثم
أصبح الجيش جاهزاً لغزو أي مكان في العالم
دون كلل أو ملل.



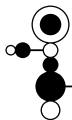


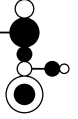
وبينما نحن نستعد وفي طريقنا للهجوم على القلعة الملكية وإذ بالجيش المعارض يأتي لنا ومن ثم وقف ونزل قائد الجيش المعارض ومعه فتاة، معرفاً باسمه: أنا بيرس أورانوس زعيم الجيش المعارض وخادم سيدي ساليس. وهذه أختي: لوشيا.

فتزلت من على جالن مصافحاً بيرس ومن ثم ضمّمته وقلت له أنت أخي ومساعدى الأيمن، وبعدها لوشيا.

لنا الآن الكثير من المناصرين لنا والمتعطشين للعدالة الأبدية ونسيان الجوع والفقر الذي أنهى حياة الكثيرين ونريد العدل والمساواة بين جميع المخلوقات سواء البشر أو الوحوش والحيوانات.

كان بيرس وجيشه يمتطون طيوراً كبيرة الحجم مُخِيفَةً المظهر ومن الواضح أنها تحتاج إلى مجهود كبير لترويضها وتعليمها، مدججين بأنواع كثيرة من الأسلحة البيضاء من سيوف ورماح وأسهم وغيرها الكثير.

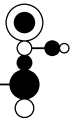




اتجهنا نحو القلعة الملكية ولا يجول في أذهاننا سوى
القضاء على الظلم بأي شكل من الأشكال وتحدينا
الجميع غير مباليين بحياتنا وكأننا قطعنا عهداً على
أنفسنا ألا نموت حتى نخلص الفوهة من الشر الأبدي
الذي لحق بها ويكتنزها، متأملين من أن الوطن سوف
تدب فيه الحياة بعد الخلاص من الظلم المسيطر على
هذا الوطن الذي كان يعتبر مكاناً للتنزه والمرح بجميع
أشكاله.

وبينما كنت ممتطياً جالناً متأملاً السماء السوداء
والجو العاصف المحمر وكأنها جهنم تنتظر فقط بداية
المعركة الحاسمة لكي تكشف عما خلف هذه الغيوم من
صفاء أو سواد حالك للأبد. لم أستطع مسك عبراتي
فنزلت دموع عيني ورأتها لوشيا وهي محتضنة أخاها
بيرس من الخلف، فخلعت وشاحها وأطلقت في الهواء
لكي أمسكه وأمسح به دموعي وكأن لسان حالها يقول:
أنا معك فلا تقلق سوف نتصر.

دموعي لم تكن من أجل الخوف بل من أجل الفرح



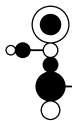


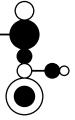
الذي اعتراني من قرب مواعي بلقاء سيرينا...
ومادمت أنظر بالسما كنت أردد اسم سيرينا على
لساني مراراً وتكراراً... لكي تُقويني من الداخل وتقوي
ألمي بالنصر والعودة باكراً للأرض الخريف مكان لقاء
سيرينا ونعيش للأبد بسعادة لا يشوبها شيء.

قازا كان بجانبني على أحد الكلاب وكان ينظر إلي
متأملاً نظراتي وحركاتي وبعد برهة من تحديقته لي
قال لي: ساليس... إنك مغرم وخوف من أن يقتلك
هذا الغرام ويجعلك تخسر هذه المعركة الضارية.

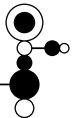
فرددت لقازا قائلاً: لا تخف أيها العجوز فأنا متأكد
من نصرنا وبقائي حياً ولكني لا أعلم عنك... أقولها
مبتسماً، وبعدها انطلقتُ مسرعا بجالن لتشجيع
الصفوف.

فتوقف قازا متعجباً ومستغرباً مما قلت: وقال لقد
تغيرت كثيراً يا سيد الظلام بعد عودتك من ذلك
المكان... ولكني متأكد بأنه للأفضل وسوف تقودنا
للنصر الأكيد، ومن ثم انطلق قازا للحاق بي.





عندما وصلنا للقلعة الملكية وجدنا طوقاً
من الحراس يحيط على شكل دائرة كبيرة
قبل دخول القلعة وكان عددهم لا يحصى
مصطفين على شكل ٤ صفوف خلف بعضها
مدججين بالسلاح والمنجنقات الحارة
الملتبهة.

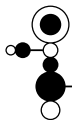


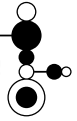


كان لا يفصلنا عن القلعة إلا نصف ميل فقط،
فتوقفنا لتدبير الخطة وكيف نقضي على الحرس قبل
الدخول للقلعة، فتقدم زعيم الطيور مستأذناً ومعرفاً
باسمه: كاينو.

سيدي الطريقة الوحيدة للقضاء على الحرس دون
خسراننا شيء من عتادنا هو أن نحلق فوق الحرس
ونسقط على المنجنيق الحجارة الضخمة في البداية
ومن ثم تطير الخفافيش لمص دماء الحرس وبذلك
نضمن عدم ضياع أي من أسلحتنا، فما رأيك سيدي؟
نظرت إلى كاينو وقلت له: حسناً يا كاينو فأنت
من سيقود الضربة الأولى وبعد التأكد من تحطم
جميع أنواع المنجنيق أأمر بالضربة الثانية والمختصة
بالخفافيش.

أوماً كاينو برأسه وذهب لتنظيم الطيور والخفافيش،
فأتى بيرس غاضباً يقول: كيف تدع طيراً يقود المعركة
ونحن الأولى؟





فقلت له: بيرس نحن جميعاً مشتركون في المصير
نفسه ونجاحنا من نجاحهم ونجاحهم من نجاحنا،
أليس كذلك يا أخي!

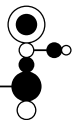
لقد عقدت عهداً بجعل هذا المكان آمناً لجميع
المخلوقات من بشر وحيوانات وطيور ووحوش وبذلك
يجب علينا التكاتف للنجاح وليس العمل فردياً.

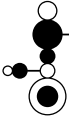
كنت أقول هذا الحديث وبجانبني قازا و جالن فبعد
أن انتهيت، اقترب بيرس متأسفاً لما قال، فلم أقل
له شيئاً بل ضممته إلي وهمست بأذنه بأنك ملكي
وأأميري ولن أجد أفضل منه لذلك.

ذهب بيرس للجيش ليشرح لهم الخطة وأتت لوشيا
إلي وقالت ماذا قلت لأخي؟

فقلت لها: لم أقل شيئاً، وقص قازا ما حدث
بالضبط.

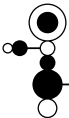
ابتسمت لوشيا وقالت: حقاً إنك قائد عظيم
وشجاع... سائيس...

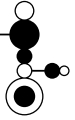




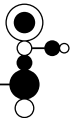
وعند الغروب جاءني بيرس وهو يقول: نحن جاهزون سيدي نتنظر إشارتك، فأمرت بالهجوم وبدأت الحرب أخيراً. انطلق كاينو وسرب كبير من الطيور معه على ارتفاع شاهق لا يُرى من خلالها وبدأوا بإلقاء الحجارة الكبيرة الحجم على المنجنوقات المنتشرة بين الحراس، فحملني جالن فوق رأسه وأمسكت يد لوشيا وحملتها معي لنرى ما يحصل من الضربة الأولى، فرأينا المنجنيق وهو يتطاير كالشظايا محرقة من حوله من الحراس و انطلق بوق الخطر والمُنْبِئُ بهجوم على القلعة.

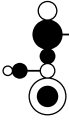
الفرحة كانت عارمة على الجميع والتفت إلى قازا ونظر إلي وهو مسرور وكذلك بيرس ينظر إلي رافعاً علامة النصر بيديه.





وبعد القضاء على المنجنقات جاء دور
الخفافيش لإكمال الباقي والقضاء على
الحراس المتبقين، فبدأت الضربة الثانية
بأمر كاينو ونحن نراقب وننتظر إشارة من
كاينو لإخبارنا بعملية الدخول...



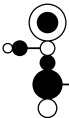


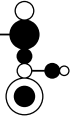
وبعد منتصف الليل حلق كاينوفي وسط السماء
نافثاً لهاً من فمه كإشارة على عملية الدخول للقلعة
وبذلك تبدأ المرحلة الثانية من خطتنا، انحنى جالن
لنزول لوشيا لكي تصعد مع بيرس ومن ثم سمعت
صوتاً يناديني وهو صوت أحد الوحوش يقول لي:
سيدي انتظر فلدي شيء لك!!!

فتزلت من على جالن مستعداً لرؤية الوحش
المنادي، فإذا به يخرج من بين الصفوف ماذا لي بزة
قتالية سوداء اللون، فعرف بنفسه قائلاً: أنا أدعى:
جايشا- الحداد وصانع الأسلحة، وهو لشرف عظيم
لي بأن تقبل هذه الهدية يا سيدي كعربون صداقة
ووفاء.

فحملت البزة ورفعتها لكي أراها وقد أدهشتني
حقاً بروعة تصميمها ودقة حرفيتها والأسلحة الممكن
حملها بالبزة.

فَقُلْتُ لجائشا: شكراً لك يا صديقي العزيز وإنه



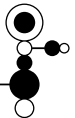


لفخر كبير أن أرتدي هذه البزة الدقيقة الصنع. لكن
ما هي الأسلحة الممكن حملها مع البزة؟
فنادى جايشا أحد معاونيه وأحظر الأسلحة التي
ممكن أن تندمج مع البزة... لقد كانت أسلحة كثيرة لا
أعرف إلا نصفها فقط.

لبستُ البزة ومن ثم خرجت على الجيش وهم
يرتقبون رؤيتها علي وخاصة جايشا المتحمس جداً،
فعندما رأوني جميعهم رجعوا للوراء بعض الخطوات
بمن فيهم قازا رهبة وخوفاً مما أصبحت عليه بعد
لباسي البزة.

فقال قازا: إنها تدب الرعب والخوف في نفوس
الأعداء وكذلك في نفسي التي نست الرعب والخوف
منذ زمن بعيد فلم يُعدها إلا رؤيتك ورؤية البزة
عليك...

تقدم جايشا ممسكا بسيفين من معدن فولاذي
مصنوع منذ بداية الكون والذي صنعه هو أحد أجداده



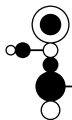


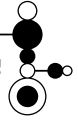
العظام في عملية الحداثة، فأخذت السيفين وتأمّلتهما جيداً فإذا بي أرى كتابة لم أستطع قراءتها، فطلبت من قازا القيام بقراءتها لما يتمتع به من خبرة في علم اللغات.

فأمسك قازا السيف وبدأ يدقق ويدقق حتى قرأها وقال لي هي تتكلم عنك يا سائيس، أسمع ما هو مكتوب " سوف تعرف ما هو مكتوب على السيف بعد نهاية الحرب " .

وبعد سماعي لما قاله قازا أصبح لدي إيمان كبير بأنني الشخص المقصود ورغم عدم إيماني بالمعجزات وغيرها من أمور البشر إلا بهذه اللحظة فقد آمنت بما قاله وعرفت معنى الأمل الذي يتكلم عنه البشر عندما كنت في بلادهم.

كان استعدادنا للمعركة على أتم وجه ولدينا من التنظيم ما يضمن نجاحنا ولكن هناك شيء واحد يقف في طريقنا وهو وجود بعض النساء والأطفال



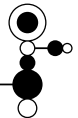


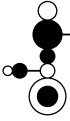
داخل القلعة ونحن لا نريد إيذاءهم بشيء، ولكن كيف ذلك؟

طرحـت الوضع على قازا، بيرس، لوشيا، جالن؛
لمناقشة الموضوع والتعمق في تفاصيله المعقدة بعض
الشيء وذلك لأن الملك قد يستخدمهم كدرع بشري
ونحن لا ندرى فنكون قد قمنا بعمل مشين في حقهم.
كلُّ بدأ يفكر لطرح حل مناسب وبعد برهة من
الزمن قالت لوشيا: لقد وجدت الحل.

الحل هو أن تدخل الخفافيش إلى القلعة وترى أين
مكان تجمع النساء والأطفال وبعد أن تخبرنا بالموقع
بعد ذلك أقود أحد الكلاب مع الضباع لحملهم ونقلهم
إلى مكان آمن خارج القلعة متجهَةً نحو الجبال لكي
لا يصلنا الملك وجيشه، بعد إلهاء كايـنو ومجموعته
الجيش بأكمله.

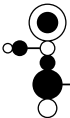
الجميع اتفق مع ما قالت لوشيا ومن ثم تم استدعاء
الخفافيش لإخبارهم ما يجب عليهم فعله وتم الاجتماع





مع الضباع لمناقشة طريقة الدخول وإنقاذ النساء
والأطفال وطريقة تهريبهم لأعالي الجبال لكي يبقوا
في منأى عن الملك وجيشه.

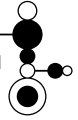
ذهبت الخفافيش لجلب المعلومات والضباع مستعدة
للاطلاق بقيادة لوشيا و جالن بينما كاينو ومجموعته
بالسماء يحلقون عالياً لبدء عملية الإلهاء بعد تلقي
الإشارة من لوشيا.



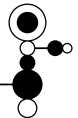


الحرب





عادت الخفافيش ومعها إحدائيات المكان
ومن ثم تم إطلاق إشارة لكايانو لبدء المهمة،
فأنطلق كايانو بأقصى سرعته وكأنه شهاب
يخلف لهيباً من أجنحته مُرعِباً من يراه
فتفاجأ الجيش بالسرب الهائل من الطيور
والتي تطير بسرعة فائقة فبدأ الجيش
بإطلاق بعض الرماح والأسهم نحو كايانو
ومن معه لكن لم يصب أحد بأذى.



في تلك الأثناء كانت لوشيا و جالن وعصبة الضباع على أبواب القلعة مُتجهين لسرداب القلعة مكان وجود النساء والأطفال، وعندما وجدتهم لوشيا قالت لهم السبب في مجيئها وهي هنا لمساعدتهم وإخراجهم من القلعة متجهين إلى أعالي الجبال حيث لا يستطيع الملك وجيشه اللحاق بهم وإيذائهم.

ركب الجميع فوق الضباع وبعضهم على جالن وكانت لوشيا في السرداب تتأكد من عدم وجود أي طفل أو فتاة داخل السرداب ولكن في منأى عن أنظار البعض، فالتفت جالن منادياً لوشيا قائلاً لها: لوشيا يجب أن نتحرك قبل أن يأتي الحرس وبعدها لن نستطيع فعل أي شيء ونحن في ضعف.

وفور انتهاء جالن من مخاطبة لوشيا، أتى الحرس فقالت لوشيا لجالن: اذهب وقل لسائيس بأن لوشيا تقول لك قدنا للفوز يا سيد الظلام.

كانت تقولها وعيناها مليئتتان بالدموع والفرح

في آن واحد وكانت تقولها وهي مبتسمة وكأنها ترى
أبواب الجنة وقد فُتِحَتْ أمامها مُرِحِبَةً بِهَا وَبِعِظَمَتِهَا
وبنسبها الجليل المعروف بنصرته للمساكين ومساعدة
المظلومين في أي مكان.

جاء جالن بعد أن وضع النساء والأطفال في الجبال
واضعاً مساعده هناك قادماً لي مسرعاً بالكاد تلمس
أرجله الأرض، فقال لي جالن ما حدث معه ومع لوشيا.
وبعد سماعي لحديث جالن قمت مسرعاً منادياً كايانو
راكباً إياه وقلت لبيرس: لقد بدأت الحرب مُرّ بالهجوم
يا بيرس...

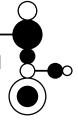
ذهب بيرس للجيش لتنظيم خُطُوط الهجوم والدفاع
استعداداً للهجوم فقام لتنظيم جيش الخفافيش
و الوحوش مُحَرِّكاً المنجنيقات التي صنعها جايشا
وَرَفَاقَه العِظام، فبدأ التحرك نحو القلعة والتي تبعد
بضعة أميال عن موقع المعسكر الخاص بنا.

الطيور كانت على استعداد وتنظيم مُعين من خلال

تواجدها على مواقع مختلفة من القلعة مُغلّقين جميع المنافذ التي تَسْمَحُ بخروج جيش الملك، فاغتنم بيرس الفرصة المواتية لعملية الهجوم المباغت والذي كان باعتقاده بأن عملية الهجوم قد تكون من نصيبنا دون تعب يذكر من خلال تجهيز جيشنا الممتاز والمعد من قبل أعظم مقاتلي العالم وعلى رأسهم بيرس وبعض من معاونيه.

فانطلق بيرس ومن معه إلى القلعة وهناك مجموعة خاصة تجهز المنجنيقات، كان بيرس يحارب بضراوة وكأنها آخر معركة في حياته مُتَحَدِّياً الجيش المتواجد على البوابة حيث كانت تعج بعدد كبير من جيش العدو ولكنه يتمتع بشجاعة دبت الحماس في نفوس زملائه والخوف في أعدائه.

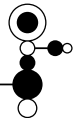
كانت السيوف تبدو باللون الأحمر وكأنها تشتعل من شدة التحامها مع بعضها البعض والعدد الكبير من المقاتلين على أرض قاحلة والتي أصبحت بعد فترة ملونة باللون الأحمر الداكن من تخثر دماء الموتى



والجرحى، كل هذا أشاهده وأنا فوق كاينو بينما نحن
بالجو ولكن كان يشغل تفكيرى هو: هل لوشيا بخير؟
هل أصابها مكروه ما؟ كثير من الأسئلة التي لم أرد
الإجابة عليها خوفاً من وقوع المحذور.

عندما وصلت إلى القلعة مع كاينو ذهبت فوراً إلى
السرداب لإنقاذ لوشيا وعندما وصلت للسرداب ولم
أجد لوشيا فقلقتُ كثيراً مما قد يحصل لها أو مما
كان قد يُصيبها، فبحثتُ مُسرِعاً عن لوشيا في أرجاء
القلعة ولم أجدها فعندما وَصَلْتُ لإحدى الغرف سمعت
صوتاً يصرخ بشدة فعلمت بأنها لوشيا، فتبعتُ مصدر
الصوت ووجدت لوشيا مُكبلة متعبة من المقاومة التي
قامت بها مع جيش الملك وكانت قد تعرضت لبعض
الجروح الغائرة والتي قد تؤدي بحياتها إذا لم يتم
معالجتها بشكل سريع.

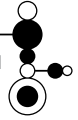
أخذت لوشيا للذهاب بها إلى مقر المعسكر حيث
يكون قازا وبعض المساعدين هناك لتضميد جراح
المصابين من جيشنا رغم عدم توفر المعدات اللازمة



ولكن قازا رجل عجوز نابغ بإستخدام الأعشاب وغيرها
من الأدوية الممكن الحصول عليها من المنطقة.

وصلنا لقازا وأنزلتُ لوشيا وكانت حينها قد أغمي
عليها من شدة الألم فعندما رآها قازا لم يتمالك نفسه
وسحبها من على كاي نو مسرعاً بإدخالها داخل الكهف
وبدأ بغلي بعض الأعشاب التي تناسب حالة لوشيا ومن
ثم وضعها على الجرح رابطاً إياها بورق عريض من
شجرة كان يتردد عليها دوماً قازا عند ذهابه لقرية
تدعى بريستا وهي قرية معروفة بنوعية أشجارها
العجيبة في سرعة شفائها وأيضاً بسكانها الأقزام
حيث كانوا يعيشون تحت الأرض في خنادق قد شيدت
لمواجهة أصعب الظروف من أمطار و زلازل وعدم تمكن
بعض المخلوقات من اصطيادهم.

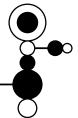
بعد برهة من الزمن أفاقت لوشيا قائلة: سائيس
انتصر لنا يا سيد الظلام، أرهم قوتك وعدم خوفك
من مواجهة الأعداء ونصرتك للضعفاء والتزامك
بمناصرة العدل والمساواة.



فعندما سمعت هذا الكلام من لوشيا جاءني شيء غريب في داخلي لم أستطع تفسيره وبدأت عيناى تأخذ اللون الأحمر الدموي وتغير صوتي بعض الشيء مع تغير ملحوظ بقوتي الجسمانية حيث زادت عضلاتي وقوة خطوتي عند دهسها للأرض.

فعندما رأني قازا لم يتمالك نفسه من الخوف ورجع للوراء خطوة بينما كانت لوشيا مبتسمة مما رأت، قازا أراد أن يقول شيئاً ما ولكنه لم يستطع تفسير ما رأى فلم يطبق فمه مما رأى وبعدها ركبت على كايانو محلقين بالسمااء نراقب الوضع قبل أن تتم عملية تدخل في الحرب، فحينها رأيت بيرس وقد عمل كل ما هو مطلوب منه بشكل يفوق الخيال محرراً تقدماً واضح المعالم من سد جميع المنافذ الخارجة من القلعة سواء البوابات أو الأنفاق السرية تحت القلعة والتي تستخدم عند الحرب.

فقلت لكايانو اقترب من القلعة وعند منصة الملك فعندما اقترب قفزت من على كايانو على الشرفة



داخلاً غرفة الملك الخاصة فقامت بكسر الباب ودخلت
فإذا بجيش من الحراس يحاصرون الملك كي لا يموت
ممن يهاجمه.

فعندما رأي الملك قال فزعاً: من أنت؟ وماذا تريد
مني فلم أؤذيك بشيء قط...؟
فأجبت: أنني أعرفك تمام المعرفة فأنت من جعلني
هكذا.

فقال الملك: لا يعقل أن تكون أنت... أنت هو.....
أنت هو؟.....

فقلت له: أنا الآن أدعى ساليس وقد جئت لقتلك
وإحلال السلم والحياة الرغيدة على الشعب ولن أكون
جباراً وقاتلاً مثلك...

مر زمن طويل لم نتقابل من خلالها إلا في لحظات
ميتة من الرحمة والإنسانية والظلم الكبير الذي كنت
تأمرني به للقيام ببعض أعمالك القذرة والتي تستدعي
قتل الشعب وتجويعهم وإدخال الرعب والخوف في





نُفُوسِهِمْ وَذَلِكَ بِأَخْذِ أَوْلَادِهِمْ كَخْدَمٍ وَسَلْبِ نِسَائِهِمْ
بِالْقُوَّةِ وَالْجَبْرُوتِ الَّذِي كُنْتَ تَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ قَبْلُ.

لم تكثرث لما قد يصيبني أو يصيب الشعب رغم
كوني من لحمك ودمك فقد كنت تعتبرني آلة قتل ليس
إلا، لم يخطر ببالك يوماً ما أن أقف ضدك متحدياً
إياك مخالفاً القوانين والأنظمة التي تم تعليمها
لنا أثناء التدريبات وما كان معها من مشقة العيش
وصعوبة تكوين أي نوع من الصداقات مع باقي الشعب،
ألم تعتبر ذلك ظلماً كبيراً في حق فتى لم ينهي الثانية
عشر من عمره وتدريبه على سفك الدماء وقسوة
القلب حتى يصبح كالحجر.

لا أعلم ما حدث معي أثناء دخولي على الملك فقد
عادت ذكريات لم أرها من قبل في حياتي فقد كُنْتُ
أَسْرُدُهَا بِتَرْتِيبٍ غَرِيبٍ مُنْذُ وَلادَتِي حَتَّى التَّقَائِي بِقَازَا
ورفاقة، لم أستطع الكف عن الحديث لم أبالي بما قد
يحدث في غضون الدقائق أو الثواني المقبلة لي فإلهم

هو إتمام العملية بنجاح وعدم السماح للملك بالعيش وقتلة لكي يرتاح الشعب من ظُلمة و جبروته.

عندما كنت عند الملك كان بيرس حينها قد دخل القلعة مع الجيش مقاتلين من يواجهون من جيش الملك بخلاف الحراس الموجودين في الغرفة معي وبالمناسبة هناك فرق بين جيش الملك وحراس الملك...

فجيش الملك مدربين فقط لعملية الدفاع والهجوم البسيط أما الحراس فقد تم تدريبهم على يد أمهر المقاتلين في الفوهة حيث تم جلب بعض المدربين من أقاصي الفوهة من أجل تدريب الحرس الملكي، فتدريبتهم ينص على الولاء والتضحية بالحياة من أجل أن يعيش الملك وهو القانون الأول.

أما القانون الثاني فهو القتال حتى الموت دون استسلام، فإن لم تفرّ قم بقتل نفسك ولا تدع الخصم يقوم بذلك عنك حتى لا يكمل نصره عليك.

القانون الثالث: كانوا يأكلون جميع أنواع الحيوانات

المفترسة كي يصبحوا شديدي الشبهة بهذه الحيوانات،
فَيُدَب ذلك الخوف لمن يقدم على قتل الملك أو الاعتداء
عليه.

وغيرها الكثير من القوانين الغريبة ولكن عندما
ينتهي الحارس من فترة التدريب يكون هنالك اختبار
نهائي وهو مقاتلة زميله بالغرفة فيقتل أحدهم الآخر
على مرأى من الملك ووزيره. والسبب الحقيقي وراء
هذا الإختبار هو قتل أي شخص قد يهاجم الملك حتى
لو كان أخاك أو زميلك.

بعد ذلك أمر الملك بالهجوم وقتالي مهدداً إياهم
بعدم الرحمة لهم إن لم يقتلوني ويصلبوني في ساحة
القلعة بعد الانتهاء مني، كان حراس الملك حينها ١٥
رجلاً مدججين بالأسلحة والتدريب الجيد لكن ذلك
لم يمنعني من مقاتلتهم، بل العكس من ذلك فقد كنت
في أشد الحاجة لمنافس قوي يجاريني بقوتي و سرعتي
فكانت هي الفرصة الوحيدة لعمل ذلك قبل العودة
للأرض وترك كل ذلك خلفي.

كنت أرى الحرس وهم قادمون إلي وبصورة غريبة
من حيث البُطء في الحركة وكأنها هناك شيء في
سرعتهم أو قوتهم، فكنت أتحرك بسلاسة وسرعة
مستخدماً سيفي جازاً رؤوسهم المترامية من شدة
الضرب وبعدها استخدمتُ خنجرين قد صنعتهما
جائشاً لي وهي شديدة الحدة في سنتها فقطعتُ
أطراف البعض محدثاً سقوط الكثير منهم حتى
وصلت للملك وكل ذلك لم يأخذ سوى بضع ثواني.



عند وصولي للملك كان يرتعب مني كل
 العرب فأدخلت الخنجرين وأخرجت أحد
 السيف ما دأ إياه للملك تحت رقبتة وهو
 يستغيث الرحمة وأن أجعله يعيش وأنه
 سوف يعوض الشعب عن كل ما حصل، فقلت
 له : كيف ستعوض من قتلهم؟ وكيف ستعيد
 من أرسلت للمنفي منذ زمن بعيد؟ حيث لا
 تعلم ما إذا كان حياً أو ميتاً...

فهم بقول كلمة ما فلم أتمالك نفسي وسحبت
السيف سحبة طارت رقبته منها بضعة أمتار وسقط
مفصول الرأس عن جسده، لم أتوقف عند هذا الحد
بل أخذت رأسه وعلقته في منتصف ساحة القلعة.

في أثناء حربي مع الملك وحراسه، كان بيرس و
كاينو يقومون بالقتال. كاينو يلقي الحجارة ويلتهم
الجيش ويرميهم من على مسافة بعيدة عن القلعة
وعلى صخور ضخمة الحجم لتُحطَمِ عظامهم، بينما
بيرس كان مع الوحوش يقاتلون الجيش كلُّ بأسلوبه
الخاص بالقتال.

فكانت الوحوش تنقض على الجيش بدون أسلحة
بعضهم وبتراً أعضائهم، أما بيرس فكان يشق
الصفوف غير مبالٍ بما يحدث له من طعنات أو غير
ذلك ممسكاً سيفيه العريضين وبالمناسبة كان بيرس
ضخم الجثة فائق الطول يتعدى ٦ أقدام، كان سيفي
بيرس قد ورثهما من أجداده العظام والمحاربين
العظماء طوال حياتهم.

كنت أراقب الوضع من فوق شرفة الغرفة مستمتعاً
بالنصر، فكنت أرى الجيش الملكي يتراعى من كل حذب
وصوب، رفع بيرس رأسه وشاهدني مبتسماً ورافعاً
علامة النصر داعياً إياي للمشاركة في النصر والقتال.

نزلت لساحة القلعة للانضمام في القتال مع بيرس
والوحوش بعد التأكد من أن الوضع تحت السيطرة من
جميع الجوانب بما فيها منافذ القلعة، لم نمكث إلا
فترة بسيطة وبعدها سمعنا صوتاً قوياً...؟ كصوت
وطي أقدام ولكنها كبيرة الحجم وقوية الصوت.

فقلت لبيرس: أسمع شيئاً يا بيرس؟

فقال بيرس: لا أسمع شيئاً...

فصعد أحد الوحوش على المنارة مراقباً الوضع
فصاح مُنادياً بأعلى صوته إنه جيش نازيا المرعب...
إنه جيش نازيا المرعب... إنه جيش نازيا المرعب...

فعندما سمع بيرس بالاسم فَزَعَ خوفاً وقال لي:
أعتقد بأننا لن نخرج من هنا أحياءً يا سالييس.

فقلت له: ولما تقول ذلك يا بيرس؟

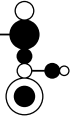
فقال: إنه جيش معروف بِجَبَرُوتِه وعدم رحمته
ويتمتعون بقوة بدنية عالية ومَعَهُم وُحُوشٌ من نوع
مرعب يتمتعون ببنية ضخمة تصدم من رَأَهُم.

فقلت لبيرس: لا تخف ولا تدع الجيش يعرف بأنك
خائف، لأن ذلك سوف يجعلنا في مأزق كبير وبذلك
سوف نخسر جميع ما عملناه خلال الفترة السابقة
من تدريب وإعداد الأسلحة وغيرها.

أَمَسَكْتَ كَتَفِي بيرس وقلت له: بيرس انظر إلي؛
أنت الملك الآن وأنت من سيقودنا في هذه المعركة وأنا
أعتمد عليك في كل شيء، أنت من سيقودنا للفوز...
أيها العظيم.

رَجَعَ الأمل لبيرس وأصبح أقوى من أي وقت
مضى.

لقد رأيت رجلاً آخر في عينيه كنت أبحث عنه منذ
لقاءنا أول مرة عند قازا، وأصبح الأمل الآن أكثر

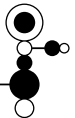


إقناعاً لجميع الأعضاء... فنادى بأعلى صوته منادياً
الجميع لشرح الوضع لهم وكيف سيتم التخطيط لذلك
من خلال الإعداد والذخيرة المتوفرة لدينا قبل الدخول
في مفترق طرق لن نستطيع بعده التراجع...

عُقدَ الاجتماع في ساحة القلعة الفسيحة رغم ترامي
الجثث من حولنا والدماء كانت تصل للكعبين من كثرة
الرؤوس الطائرة والأطراف المبتورة خلال القتال الذي
دار هنا.

أتى الجميع بدهشة مما رأوه من قوة صوت بيرس
ظناً منهم بأن هناك شيء قد حصل له أو بأنه قد سَمِعَ
خبراً مُزعجاً فأراد إخبارهم به؛ الوحوش، كاي نو،
الخفافيش وبعض الكلاب كانت تتربق ما سيقوله
بيرس لهم...

فصعد فوق المنصة الملكية بالساحة، وصرخ بأعلى
صوته أأنتم أقوى المحاربين... أأنتم أقوى المحاربين...؟
أأنتم أقوى المحاربين؟؟؟



فردوا بصوت واحد... نعم....

فقال لهم إذاً قفوا لملككم الجديد سائيس...

لم أعلم ما أقول حينها؟ ولم أعرف ماذا أفعل؟

فصعدت المنصة والهتاف يعم المكان منادين

باسمي الملك سائيس... الملك سائيس...

فشكرتهم على الجهد الذي بذلوه وعلى الترحيب

العميق ومن ثم قلت لهم أنا معكم بالسرء والضراء

ولكن لدينا جيش قادم الآن لم نعلم بأنه قادم إلا قبل

وقت قليل وهو جيش نازيا... فخاف الجميع وارتعبوا

بعد سماعهم اسم الجيش...

فقلت لهم: يا أيها المحاربون العظام ألم نستعد

لكل ذلك، ألا نريد تحرير أنفسنا وأهلنا من الظلم

والفقر وإحلال العدل والرخاء، فإذاً هذه فرصتنا

لفعل ذلك... وإلا سوف ينسانا التاريخ ولن يفتخر بنا

أولادنا ولا حتى أحفادنا...

بدأ الجميع ينظر للآخر لبضعة دقائق وبعدها قالوا: نحن معك يا ساليس ولن نخاف وأنت معنا.

قلت لهم لن أخذلكم يا أصدقاء، فأنا سأضحى بحياتي من أجل العدل والمساواة بيننا ولن أَرْضَى بأن يُظلم أحد هنا أو في أي مكان من الفوهة، سوف أفعل المستحيل من أجل سلامة الآخرين.

ولكن ليس هذا وقت الوعود الآن فأمامنا شيء يجب مواجهته وبقوة ولن يكون هناك تردد منا من أجل الشرف والقوة الذي نحن نحيا من أجله... أليس هذا صحيحاً...؟

فرددوا قائلين: أجل...أجل...نحن معك يا ساليس...

قمت بتقسيم الجيش إلى عدة أقسام وهي كالتالي: قسم خاص بتحضير الكرات المشتعلة، قسم خاص بتجهيز الرماة وقسم خاص بالطيران فوق العدو لإلقاء الصخور عليهم.

قازا كان حينها قد انتهى من تطيبب لوشيا من جروحها، فعندما رأى جيش نازيا قادمًا للقلعة قام ووضع لوشيا على أحد الكلاب الموجودة مُنطلقين إلى أعلى الجبال مكان النساء والأطفال لكي يضع لوشيا عندهم والتأكد من عدم تعرضهم لخطر وبأن المواد الغذائية متوفرة لديهم بما يكفي حتى نهاية الحرب.

بعدها انطلق قازا للقلعة للوقوف معنا بهذه الحرب والتي قد تكون آخر حرب نقوم بها، عندما وصل قازا للقلعة وتقابلنا أخبرته بما خططنا له لمواجهة العدو، فقال قازا: هناك شيء واحد باقي يجب عمله وحين سألته عن ماذا يقصد؟

قال: سوف ترى يا ساليس بالوقت اللازم...

وقف قازا في منتصف المنصة مُراقباً ما نفعل ومتأهباً لخطوات العدو الممكن حدوثها رغم عدم قدرته على تحديد الأوضاع المقبلة ولكن لم يكتث قازا لما يحصل لأنه كان متأكداً من إتحادنا معاً رغم الفترة القصيرة التي قضيناها معاً خلال التدريب.

كان مبتسماً وهو ممسك عصاه متكئاً عليها ينظر
من حوله وبه شعور غريب على أنه قد لا يكون هناك
شيء يدعو للخوف ولكن القلق الحقيقي هو مما قد
يحدث بعد الحرب من فوضى أو عدم تفاهم بيننا.

لم يستطع قازا الصبر فأسرع متجهاً لبرج المراقبة
لكي يرى مكان العدو وأين وصل فعندما رأى قازا بأن
العدو كان قريباً جداً من القلعة صاح منادياً بأعلى
صوته لقد أتوا يا رفاق لم يعد هناك شك بأن المعركة
سوف تكون حامية الوطيس من الجانبين، لكني أملك
أَمْلاً بأننا سَنَهْزِمُهُمْ.

فنزل قازا من برج المراقبة متجهاً للقسم الخاص
بالكرات المشتعلة مشجعاً إياهم وبعدها لقسم الرماة
وأخيراً نظر للسماء مُخَاطِباً كاي نو قائلاً له: أتمنى أن
ألقاك بعد انتهاء الحرب يا كاي نو الوفي.

فرد كاي نو: أنا كذلك يا قازا فأنت صديق مخلص
منذ القَدَم.

حينها بيرس كان يُنَظَّمُ صفوف الرماة والتأكد
من قوة حبال الأقواس واستعدادهم للتصويب بقوة،
كنت حينها قد نزلت للبوابة الرئيسية مع جالن وبعض
الكلاب الأخرى وبعض الوحوش ضخام الجُثة لردع
الدخلاء من دخول القلعة.

جالن نظر إلي قائلاً: سالييس... هل ستبقى هنا
بعد انتهاء الحرب أم سترحل للأرض؟

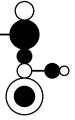
فقلت له: لدي شخص يجب علي مقابلته، وهو
شخص قد وعدته بالرجوع بعد الانتهاء من كل
هذا...

فقال جالن: هل هي تلك الفتاة التي كان يتكلم عنها
قازا منذ مدة؟

فقلت له: نعم... هي تلك...

فقال جالن: أتمنى بأن تراها يا سالييس العزيز...

لم أستطع قول شيء لجالن ولكني شكرته على
اهتمامه، ومن ثم سمعت بيرس منادياً يقول: هاهم



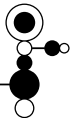
قادمون يا رفاق... هل أنتم مستعدون؟ هل أنتم
مستعدون؟

نظرت لجالن قائلاً له: سوف أعود للفوهة ولكن
بعد رؤيتي سيرينا.

أبتسم جالن قائلاً: إنك أعظم شخص رأيته في
حياتي، فأنت الملك الحقيقي ونعم الملك أنت.

وصل جيش نازيا للقلعة بمسافة قريبة لا تتعدى
أمتاراً قليلة وبدأوا بتجهيز المنجنيقات التي جلبوها
مَعَهُم محدثين ضجة كبيرة من وطى الأقدام وهز
الأرض من كثرتهم، كان العدد لا يقل عن بضعة
آلاف من المحاربين المتوحشين للدماء والقتل بشكل لا
يصدق.

كانت الأرض تهتز من تحتنا من شدة قوة وطى
أقدامهم على الأرض، وبدأوا برمي الكرات المشتعلة
من المنجنيقات على حصون القلعة فانتظر بيرس
بعض الوقت ومن ثم قَذَفَ الكرات المشتعلة نحوهم



مُحدثاً بعض الأضرار في جيوشهم، ولكن قذائفهم أيضاً أثرت على القلعة بعض الشيء.

كانت هناك فتحة صغيرة في البوابة الرئيسية تمكنني من رؤية العدو فرأيتهم قد رفعوا سهامهم مستعدين للإطلاق وعلى النقيض كان بيرس قد أعد الرماة للإطلاق وبلمحة بصر أطلق العدو الأسهم متجهة لبيرس والرماة، فناديت بيرس أمراً بإيهم برمي الأسهم ومن ثم الاحتماء بالدروع.

بيرس أعطى الإشارة للرماة بالرمي ومن ثم الاحتماء بالدروع بسرعة البرق، بعد الإطلاق. في تلك الأثناء كانت الغيوم السوداء قد ملئت السماء منبئة بنزول مطر غزير فعندما رأى قازا السماء قال: أعتقد بأنه الوقت المناسب لمناداة بعض المساعدة.

فبدأ يتمتم والمطر ينزل فلم نمكث سوى ساعات قليلة وسمعنا جيش نازيا يصرخون فذهب بيرس لبرج المراقبة لكي يرى وبشكل واضح ما يجري، فوجد بأن

جيش نازيا يَغْرَقون ولكنه لا يعرف سبب ذلك... فسأل
قازا قائلاً: ماذا فعلت يا قازا بهم؟

فقال قازا: لم أفعل شيئاً ولكني قمت بمناداة بعض
المساعدة من قرية بريستا والمعروفين بقدرتهم على
حفر الخنادق داخل الأرض.

فقال له بيرس: يا لك من كهل مخادع، فضحك
قازا مما قاله بيرس له.

أصبحت الحرب الآن في قبضتنا والعدو أصبح غير
قادر على الحراك بعد غوص أرجلهم داخل الأرض
ولكن الحيوانات التي جاءوا عليها لم تكثر لدخول
أرجلهم بالحفر، فأخرجت أرجلها وتابعت المسير وهي
هائجة مما حصل فعندما رآهم بيرس قادمين وبسرعة
هائلة لم يرتبك وأمر الجيش بالاستعداد لتلقي ضربة
من الحيوانات القادمة على البوابة الرئيسية.

الجيش كان خائفاً بعض الشيء ولكن قوة وحماسة
بيرس شجعتهم على المضي قدماً في الحرب وتحدي

المجهول الغامض، كان قازا حينها قد ذهب لبيرس لمعاونته في الجيش والإعداد لخطة جديدة تحمي القلعة، في أثناء ذلك الوقت كنت مع بعض الجيش عند الساحة الداخلية من القلعة ومقابلين البوابة إستعداداً لتلقي الضربة.

عندما نظرت من الفتحة الموجودة بالبوابة قلت للجيش: يا رجال لقد أتى ما تتمنونه منذ زمن بعيد ومن بداية الحرب وهو مقابلة شيء يحيرنا بالفكر لعملية التخلص منه عن طريق إعداد خطة محكمة.

أعدنا خطة قوية لعملية التخلص من الجيش المتبقي ولكنها سوف تستنزف شيئاً من الأرواح في صفوفنا ولكن الكل كان يعلم إما الفوز أو الموت فليس هناك مجال للمساومة على الحياة حيث أصبحت بالنسبة لهم شيئاً مكماً وليس أساسياً ولكنهم يعيشون من أجل أولادهم ولذلك فهم يدفعون ويقاثلون من أجل ذلك الهدف السامي.

لم أكن أعرف السبب وراء كل ذلك ولم أفهمه بتلك الثقة ولكن قازا قال لي عندما رأيته مستغرباً مما أرى: سوف تعرف لماذا يفعلون كل هذا من أجل أن يعيش أبناؤهم مضحين بحياتهم لخلق حياة جديدة لأبنائهم.

ثم قال قازا: أنظر إلى بيرس ماذا يفعل رغم الجراح التي أصيب بها ولكنه يعرف تمام المعرفة بأنه سيقا تل من أجل أبنائه ولكي يفخر به عند ذكر أبيه بعد مماته.

سوف تعرف ذلك الإحساس يا سالي س حين تصبح أباً يوماً ما، وحينها سوف تتذكر كلامي.

كلام قازا أثر بي كثيراً ولم يجعلني أذق طعم الحياة وكأنه قد سلبها مني دون عناء يذكر وبمجرد كلمات قليلة فقط استطاع هذا العجوز بأن يحرك ما بداخلي من شجون وحب وعذاب وكره قد مررت به سابقاً ولكنه جاء بشكل مختلط ببعض التخييلات المستقبلية والتي لم أستطع فهمها.

وبينما كنت غارقاً بأوهامي وتخيلاتِي؛ صاح بيرس
منادياً بأعلى صوته بأنه قد حان وقت للتضحية.

أحسست بأنها كالصفعة التي أفاقتني وجعلتني
أمشي دون وعي ولكني أعرف ما هو مطلوب عمله.
التفت للجيش الذي معي وقلت لهم: لم أختَر إلا أفضل
الرجال للقتال معهم وأكبر فخر لي بأني منهم.

فهمت الجيش بصوت عالٍ من الحماس وبدأخلي
نَهْمٌ كبير للانقضاض على العدو غير مبالٍ لما سوف
يحصل لي من أجل أن يعيش جيشي ويروا أطفالهم
مرة أخرى، لم أستوعب الموقف بشكل كلي ولكني كنت
أعمل جاهداً على ذلك أثناء الحرب.

بيرس بدأ العد لخطوات العدو لكي نكون على أهبة
الاستعداد لصد الهجوم ولكن قوة أقدامهم ودهسهم
للأرض كان يحركنا من أماكننا ولم نكن قد خططنا
لذلك فأمرت الجيش بالصعود للأعلى وتصويب
أسلحتهم لموقع الساحة من جميع جهات القلعة وبشكل
دائري حتى لا يستطيع أي أحد منهم الفرار.

وبدأوا بدق بوابة القلعة بجذع شجرة ضخمة معهم
ولم يبق في الساحة إلا أنا وحيداً في مواجهة جيش
من السفاكين للدماء والمتعطشين للانتقام، فعندما
رأى بيرس بأن الجيش الذي بقيادتي قد أخلى مكانه
متجهاً للأعلى سألهم عن السبب وأجابوه بأنهم قد
تلقوا أمراً مني بذلك فلم يجادلهم بيرس وذهب
لينظر أين موقعي من الساحة وعندما رآني قال:
سأليس هل تفكر بالمجد بمفردك أم بأنك قد فقدت
عقلك يا رجل؟

فقلت له: أعتقد الاثنين معاً إن لم أكن مخطئاً.

كانت البوابة حينها قد تكسرت بعض الشيء، فقلت
لبيرس: أعط جيشك الأوامر الآن...

ذهب بيرس لإعطاء الجيش الأوامر المتفق عليها
وكانت برمي الحجارة والأسهم على من يتسلق أو يرتد
متجهاً للجبال حيث الأطفال وسيرينا.

دخل العدو الساحة ووجدوني وحيداً داخلها فضحك

كبيرهم وقال: أنت من سيقاتلنا جميعاً أجننت أم بأنك
لا تبالي بحياتك مثل الآخرين...!!!

فقلت له: أنا من سيقاتلكم وسوف ترى إن حييت.

فأمر بالهجوم علي، فأخرجت سيفي بكل هدوء
ورجعت خطوة للوراء ومن ثم قفزت باتجاه كبيرهم
قاطعاً رأسه وبضربة واحدة ومن ثم أمرت الجيش
بإطلاق الأسهم عليهم. بينما كنت أقاتل من كان
مختبئاً عن الأسهم وبعدها نزل بيرس لمؤازرتي وكذلك
قازا.

كان عددهم كبيراً جداً وكانت الذخيرة على وشك
النفاد منا، وقتها كان كاينو يقوم بدوره برمي الحجارة
وسربه معه، حينها توقف قازا عن القتال وكأنه يتلقى
شيء ما!!!

ثم صعد للأعلى قائلاً لنا أصدعوا الآن، فصعد
بيرس وكان قريباً من الدرج الجانبي ولكني كنت
قريباً من الوسط فقام ينادي بيرس بأن أصدع ولكني

لم أستطع فقد كنت أقاتل ستة أشخاص بوقت واحد،
فاهتزت الأرض بشكل قوي أوقعتنا وقال قازا: هذه
فرصتك للصعود الآن يا ساليس.

بدأت أحس بأن الأرض سوف تخسف بنا فتناديت
كاينو ورآني من بعيد مسرعاً بالكاد كنت أراه وقد مد
أحد رجليه لأمسكها وحين إقترب وأمسكت برجله قام
أحد جنود العدو وغرس خنجره بظهري وكدت أسقط
ولكنني تحملت الألم حتى وضعني كايانو بالأعلى.

فخسفت الأرض ولم نستطع سماع أصوات العدو
وبعدها أغمي علي ولا أعلم ما حدث بعدها ولكنني
عندما أفقت كانت لوشيا بقربي تبلل قطعة من القماش
لوضعها على رأسي فلما إقتربت أمسكت يدها وخافت
ثم قلت لها أنا أفضل الآن، فنادت قازا وبيرس وجاءوا
مسرعين.

ساعدني بيرس على الجلوس وبعدها سألتهم ماذا
حدث بعد الخسف؟

فقال قازا: لقد انتهت الحرب يا سائيس والوضع
مستقر الآن والكل قد عاد إلى موطنه والسلام عمّ
سائر المكان، أما ما حدث بعد الخسف فمن قام به
هم قوم بريستا.

فقلت له: عندما توقفت عن القتال كنت تسمعهم
أليس كذلك؟

فقال: نعم، ولذلك أخبرتكم بالصعود للأعلى.
سألني بيرس عن جرح الخنجر هل ما زال مؤلماً؟
فقلت له نعم، بالكاد أستطيع الحراك.
كنت أرى الدموع بعيني لوشيا وكأن شيئاً هناك
يدور بخلدها، فسألتها ماذا هناك يا لوشيا؟
فلم تجب، ونظرت إلى قازا و بيرس.

فقلت لهم: أعطونا بعض الوقت يا رجال.
فخرج قازا و بيرس، وقلت لها و الآن وقد خرجوا
ماذا تريدان أن تقولي؟

فبكت وارتمت بحضني وهي تقول لي: أرجوك لا
تذهب يا سائيس، فأنا....

فقلت لها: فأنتي ماذا؟

فقالت: أنا..... أنا..... أنا أحبك يا سائيس...

نظرت إليها وأبعدت شعرها عن وجهها الجميل
ماسحاً دموعها، فلما هدأت قلت لها: لوشيا أتريدين
شخصاً بماضي المشئوم، فأنا لا أستحقك.

لوشيا لا تحزني فأنا قد أعود بأحد الأيام ولكني
مضطرب للرحيل بعد شفائي للأرض لمساعدة شخص
يحتاج المساعدة وقد وعدته بذلك.

فقالت لوشيا: لا يهمني ماضيك ما يهمني هو
حاضرك ومستقبلك ولن أحكم على ماضيك لأنك لم
تختره بنفسك بل كنت مجبراً عليه، لن أجد شخصاً
أشجع منك ولا أفضل منك بأن يكون أباً لأولادي؛ فقد
قال لي قازا ما حدث بينكما من حديث حول التضحية

من الجيش وكانت بعينيك كل المعاني التي تقول بأنك
ستفعل المثل وأكثر من أجل أولادنا.

فقلت لها: لوشيا هل نسيتي الأرض وما يجب علي
فعله هناك؟

فقالت لوشيا: ألن تعود للفوهة بعد الإنتهاء من
الأرض وتعود لوطنك الذي ستحكمه، أم أنك سوف
تدع كل ذلك خلفك من أجل الأرض.

انعقد لساني ولم أستطع قول شيء فأنزلت رأسي
للأسفل. وقلت لنفسني من جهة هي محقة بعودتي
للفوهة ومن جهة أخرى لقد وعدت سيرينا بعودتي
إليها والعيش معها في الأرض.

حينها عرفت لوشيا السبب وقالت: عرفت السبب
الآن، فأنت مغرم بفتاة من الأرض ولكنك لا تريد
إخباري بذلك لكي لا أغضب، فقد كنت تردد أسمها
طوال الوقت وهو مغمى عليك، واسمها هو سيرينا...
أليس كذلك...

لم أستطع قول شيء وما زلت لم أرفع رأسي، فوضعت يديها على وجهي ورفعته وقالت: هي محضوذة بك يا ساليس فقد اختارت شخصاً لن تجد مثله مهما طال الزمن... تهانينا لكما مقدماً...

ثم قالت: أغمض عينيك الآن ولا تفتحها مهما حصل، فأغمضتها ولكنني أشعر بقربها مني حتى أحسست بنفسها قريب جداً مني، فقبلت شفتي برقة ومن ثم سحبت نفسها قبل أن افتح عيني مرة أخرى.

كانت قبلتها دافئة ومُفَعِّمةً بالحب والإخلاص والتضحية من أجلي لكنني لا أعلم ماذا يجب قوله أو فعله مع لوشيا، فمن جهة فأنا لا أريد أن أخسرها ومن جهة أخرى لا أريد أن أؤهمها بشيء لن يحصل ربما.

بعد ذلك نمتُ نوماً عميقاً كأني لم أنم منذ قرن مضى من التعب والألم والتفكير بما هو قادم، وبعدما أفقت من نومي كان الوضع هادئاً فجأة وكأنه لا يوجد

أحد في المكان، فذهبت لأرى ما القصة وراء هذا
الهدوء الغريب!

فعندما خرجت وجدت الجميع خارجاً ينتظرون
خروجي بفارغ الصبر لتتويجي بالعرش والحكم الملكي
الموروث فلم أتمالك نفسي وذرقت دموعي بهدوء
على خدي وهي تقطعه من الحرقعة على فراق هذا
المكان ولكنني عائد لا محالة بعد إنهاء مهمتي المتبقية
والأخيرة.

خرجت للموجودين وكان في مقدمتهم قازا مهنئاً
لي على منصبي واضعاً يديه على كتفي وهو ينظر إلى
عينيني محدقاً بما يرى خلفها من غموض وعدم فهم
للوضع ككل، لكنه لم يتفوه بكلمة واحدة. بعدها جاء
بيرس وهو مسرور للغاية ضاماً إياي لصدره وهو يقول
هذا هو ملككم الجديد والعادل والرحيم بكم يا أيها
الشعب الطيب.

الهتاف في كل مكان وقد جاء ناس من خارج المنطقة

بباركون للجميع بما حصل من تغيير ولكني حينها كنت
أبحث عن لوشيا لأرى ردة فعلها و تعابير وجهها بعد
كل هذا... فجاءتني من الخلف واطعة إحدى يديها
على كتفي وتقول: أكنت تبحث عن أحد ما؟

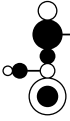
فالتفتُ إليها قائلاً: نعم، لقد كنت أبحث عنك.

فقالت: وماذا تريد مني؟ كانت تقولها وهي
مختلطة المشاعر من حب وكُره وبعد...

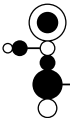
فقلت لها: لدي مفاجأة لك. أريد تقديمها قبل
رحيلي.

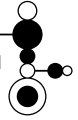
فردت قائلة وبتلهف: ما هي المفاجأة؟ كانت تعتقد
بأنني سأزوجها أو ما شابه...

فناديت بيرس وصعدت معه على منصة موجودة
قائلاً بأعلى صوتي هذا هو الملك الجديد وأنا متنازل
لكم بكل شيء وقد اخترت بيرس شخصياً لعلمي
بشجاعته وحكمته ومعرفته وهو ملم بالوضع بشكل
عام وقد عينت قازا نائباً له ومستشاراً للجميع ولأي

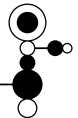


قرار حكومي بالمستقبل وقد عينت لوشيا وزيرة الشؤون
الاجتماعية لما تتمتع به من حنكة ومهارة بمتطلبات
الأسر.





كان الوضع غريباً نوعاً ما ولكن بيرس
كان ينظر إلي وكأنها النظرة الأخيرة التي
سيراني فيها فذرفت دموع بيرس وكانت أول
مره أرى فيها بيرس يبكي وكذلك قازا ولكن
لوشيا كانت متحجرة العينين من الدموع
ولا تريد ذرفها وهي على وشك أن تتفجر
من البكاء والشعب سادته نوع من المودة
والسكينة.



ثم قلت لهم: لم يبق شيء يدعوني للبقاء هنا بعد الآن وإنني سوف أعود للأرض للعيش هناك وقد يأتي يوم ما وأعود إلى هنا ولكنه ليس بالوقت الحاضر.

نزلت من المنصة متجهاً لمكان إقامتي أجهز أمتعتي للذهاب للأرض وبينما كنت أجمع أمتعتي جاء قازا وقال: أنت ذاهب الآن يا سائيس؟ ألن تنتظر بضعة أيام حتى ترى ما ستؤول إليه الأوضاع بعد حكم بيرس؟

فقلت له: قازا... أيها العجوز، أنت من سيكون بحكم الملك و بيرس لن يقوم بشيء إلا بعد موافقتك وموافقة المجلس التشريعي والبرلماني.

بعدها دخلت لوشيا وهي تبكي قائلة: أرجوك أبق لبعض الوقت ولولعدة أيام فقط وبعدها يمكنك الذهاب...

نظرت إلى قازا ولوشيا ثم قلت حسناً سأبقى لبضعة أيام فقط ولكن بعدها فأنا مضطر للذهاب؛

ركضت لوشيا نحوي وضممتني لها بشدة، فنظر قازا
إلي وهو يبتسم.

جلست لبضعة أيام وكانت الأمور تسير على أكمل
وجه والجميع سعيد بالنظام الجديد البعيد عن الظلم
والطغيان، كان الجميع يعمل وهو مسرور والأطفال
يلعبون والأمن مُستتب في أنحاء المعمورة.

وبعد الاطمئنان على الوضع بشكل عام جاء وقت
رحيلي إلى أرض الموعد والتي كان من المقرر أن
يصطحبني لها كاينو، جاء جايشا مودعاً لي وشاكراً
لما عملته من جهود كبيرة لجمع شمل العالم والعيش
برخاء للجميع.

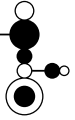
ثم جاء جالن وعلى متنه لوشيا لتوديعي وداعاً
نهائياً، فنزلت لوشيا من على ظهر جالن مخرجة
شيئاً من جيبها وهي تقول أغمض عينيك فأغمضتها
فوضعت قلادة كانت لها وقد ورثتها من أسلافها
وقالت: احتفظ بها حتى لا تنساني وبعدها قبلتني على
جبيني وشفتي واختفت عندما فتحت عيني.

كان كاينو جاهزاً للانطلاق فصعدت فوقه وبدأ
بالطيران محلقاً فوق منطقتنا لأراها من أعلى
وكانت تبدو جميلة رغم الدمار الذي حل بها ومن
ثم اتجهنا لبوابة الفوهة فهبط كاينو ونزلت من على
ظهره متجهاً للبوابة وبينما كنت متجهاً لها ناداني
كاينو قائلاً: أتمنى لك رحلة موفقة يا سائيس....
سيد الظلام.... سوف أكون بانتظارك عندما تعود.
فأشرت له بيدي بالموافقة ومن ثم فتحت بوابة الفوهة
المسننة بعواصفها القوية مغلقاً عيني وأدخلت إحدى
رجلي للفوهة وبعدها الأخرى.

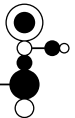




الرحيل



بعدها سقطت على أرض يابسة وقوية
ففتحت عيني وإذا بي أرى أرضاً غريبة لم
أرها من قبل ولم تكن هذه الأرض التي أردت
العودة إليها بل أرض الخريف!



لم أستوعب الموقف بشكل كامل وقلت لنفسي: لا بد
من أنني قد أضعت وجهة طريقي الصحيحة وإن لم
أكن قد أخطأت فإنني قد أتيت بوقت عصيب على
الأرض ولكنني كنت موقتاً بأنني سوف أجد طريقي.

الجو كان عاصفاً جداً وكانت الرياح سريعة بما فيه
الكفاية لقلع بعض الأشجار من جذورها بشدة، كانت
الرؤية معتمة ولا أستطيع فتح عيني ولا حتى التنفس
وقتها حبست أنفاسي حتى أجد مكاناً أختبئ فيه حتى
تهدأ العاصفة وبعدها أبدأ برحلة البحث عن سيرينا.

بالكاد فتحت إحدى عيني وبنظرة خاطفة وجدت
كهفاً بالقرب من مكان وقوفي فذهبت إليه مسرعاً
لأحتمي من الرياح والأتربة المتطايرة في كل مكان،
وعندما وصلت للكهف ودخلته وجدت بعض الحاجيات
المخصصة للبشر فتفحصتها جيداً لأرى ما هي وكيف
تعمل...

فوجدت مصباحاً كهربائياً وبعض المشاعل التي لم

يتم استخدامها وأيضاً بعض المخطوطات التي تتحدث عن ما حصل في هذا المكان ورغم كونها ليست بالمدة الطويلة التي قضيتها في الفوهة حتى عودتي للأرض إلا بأنني لم أستطع فهم النص المكتوب ولا حتى لولحة بسيطة.

حينها كنت أرتدي بزتي التي أهدانيها جايشا وكانت تحتوي على بعض المخابئ التي تقيدني بحمل بعض الأسلحة الصغيرة أو بعض القطع المهمة من آثار أو مخطوطات قد تؤدي إلى مكان معين لا أعرفه حين أتجه من خلال المخطوطة وهناك بوصلة قد وضعها داخل أحد جيوب البزة.

بدأت بالسير داخل الكهف مشعلاً النار بالمشعل حاملاً إياه لكي أرى ما يدور من حولي من مفاجآت أو أقابل أشخاصاً قد يهاجمونني فكان يجب علي الحذر مما هو آت مهما كان.

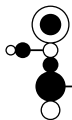
سرت داخل الكهف لمسافات ليست بالقليلة ولم



أصادف شيئاً بالطريق ولكني أستطيع رؤية ضوء بسيط لونه أزرق فاتح بعض الشيء فاستغربت مما قد يكون؟ وبدأت الأفكار تدور في ذهني وتتوقع كل شيء قد يكون أو يحدث لي بعد هذه المدة من الزمن والتي كنت أنتظرها بفارغ الصبر! ولكن هل من الممكن أن أصل لما أريده أم سوف يكون حتفي قبل ذلك بكثير؟

لم يكن الوضع طبيعياً أبداً ولكنه كان يتسم بالهدوء غير المبرر وغير القابل للمجادلة حول وجود شيء عند ذلك الضوء ولن يكون عادياً أبداً مما هو عليه من بعيد... ولكني لم أخف ولم أتردد بل كنت عازماً على أن أعرف ماذا وراء ذلك الضوء الغريب وما سبب كل هذا السكون المفاجئ؟

أنني أقترّب من الضوء أكثر فأكثر ولكني غير قادر على الحراك أكثر أو حتى التنفس بشكل طبيعي فتراجعت للوراء بضع خطوات وأخرجت البوصلة وإذا بها لا تعطيني الاتجاه الصحيح حيث بأن إبرة الاتجاه تدور على نفسها وبشكل سريع!



فقلت لنفسي: لما لا أتقدم للأمام وأرى ماذا يحدث
مع البوصلة؟

فاقتربت من الضوء وإذا بإبرة البوصلة قد بلغت
من السرعة بالدوران ما لم يسبق لها من قبل ذلك
وبدأت بالحرارة ولم أستطع تحمل حرارتها فوقعت
من يدي على الأرض وبدأت بالدوران على الأرض
وكأنها تحفر حفرة بالأرض.

إنحنيْتُ نحو البوصلة لأرى ماذا يحدث أو ما هي
الدلالة التي تريدني أن أفهمها؟

فحفرت حفرة ليست بالعميقة بضعة إنشات فقط
ثم توقفت ووقف إتجاه الإبرة على إتجاه معين كان
الشمال الشرقي ولكني لا أعرف ماذا يوجد بالشمال
الشرقي؟

ولكن للإتجاه نحو الشمال الشرقي... كان لابد من
العبور ضمن الضوء الأزرق ولكني لا أعرف مدى قوة
هذا الضوء وهل بإمكانه قتلي إن مررت تحته؟

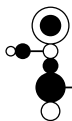


فَعِنْدَمَا وَصَلْتُ وَإِقْتَرَبْتُ كَثِيرًا مِنْ الضَّوِّ الْأَزْرَقِ
رَمَيْتُ بِحَجَرٍ وَجَدْتُهُ بِالقَرَبِ مِنِّي لَكِي أَتَأَكَّدُ مِنْ عَدَمِ
حَصُولِ شَيْءٍ خَطِيرٍ عِنْدَمَا أَمُرُ مِنْ تَحْتِهِ وَلَكِنِ الْحَجَرُ
لَمْ يَتَأَثَّرْ أَبَدًا فَأَعْطَانِي ذَلِكَ اطمئنَّانًا لِلْمُرُورِ تَحْتَ
الضَّوِّ.

عِنْدَمَا مَرَرْتُ تَحْتَ الضَّوِّ كُنْتُ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ غَرِيبٍ
يَجْرِي بَدَاخِلِي لَمْ أَسْتَطِعْ فَهْمَهُ وَهُوَ شَعُورٌ لَمْ يَنْتَابِنِي
مِنْ قَبْلِ وَكَانَ مِثْلَ الْحَرَكَةِ الْبَطِيئَةِ وَشَعُرْتُ بِذَلِكَ أَيْضًا
أَثْنَاءَ الْمُرُورِ وَأَحْسَسْتُ بِوُجُودِ شَيْءٍ يَتَسَلَّلُ دَاخِلِي لَمْ
أَسْتَطِعْ تَفْسِيرَهُ أَبَدًا.

بَدَأْتُ بِالشَّعُورِ بِالْحَرِّ الشَّدِيدِ فَقُمْتُ بِخَلْعِ دَرْعِي
وَبَعْدَهَا قَسَمِي الْعُلُويَّ وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَكْمَلَ الْبَاقِي حَيْثُ
سَقَطْتُ عَلَى الْأَرْضِ وَأَغْمِي عَلَيَّ، عِنْدَمَا اسْتَيْقَضْتُ
وَجَدْتُ نَفْسِي بِمَكَانٍ آخَرَ لَا أَعْرِفُ أَيْنَ هُوَ وَلَكِنَّهُ لَمْ
يَكُنْ صَحْرًا وَبَلَدًا أَوْ مَلِيئًا بِالْغُبَارِ وَالْعَوَاصِفِ.

نَظَرْتُ مِنَ النَّافِذَةِ الْقَرِيبَةِ مِنِّي فَوَجَدْتُ الْجَوَّ



صحواً ورائع الجمال والتنفس أصبح أسهل بكثير
ولكنني كنت مكبلاً بالسرير ولم أستطع الحراك،
عندها فقط أدركت أنني لم أجلب نفسي إلى هنا بل
بأنه يوجد شخص ما هو من جلبني هنا ومما لا شك
فيه فهو خائف مني ولذلك فقد قيدني بالسرير خوفاً
على نفسه مني.

لم أَلَمْ الشخص أبداً مما فعل بي فقد يكون بأنه
وجدني على حاله أخافته ولذلك عمل على تقييدي
حتى لا أؤذي. وبعد لحظات دخل علي رجل في عقده
الخامس من العمر نحيل الجسم ولا يرتدي سوى بعض
الملابس الأساسية وهو شخص أشعث أغبر لحيته غير
مهذب.

فسألني من أنت؟ وكيف فعلت ذلك؟ وماذا تخبئ
خلف هذا الوجه من شر؟

فقلت له: أنا أدعى سائيس، ولكن ماذا تعني بكيف
فعلت ذلك؟

فقال: أعني ظهور بعض العلامات على جسدك
وكأنها وشوم رسمت لتغييرك لشكل آخر.

ثم قال: لم تجبني على سؤالي الثالث، ألا وهو: ماذا
تخبئ خلف هذا الوجه من شر؟

أردت التحرك للنظر إلى ماذا يقصد بالوشم فأنا
لا أذكر بأني قد وضعت وشماً من قبل!

لم أستطع التحرك، فقلت له: أرخي القيد قليلاً
حتى أرى ما تتكلم عنه.

فقال: لست غيباً حتى أعمل ذلك، فأنا متأكد من
أنك سوف تقتلني بطرفة عين.

فقلت له: حسناً، أتريد وعداً بأني لا أؤذيك عندما
تفك قيدي... فأنا أعدك بأني لن أؤذيك عندما تفك
قيدي وسوف أحملك من الأعداء.

تردد الرجل وقال: لا أعتقد بأني أستطيع تصديقك
فلقد رأيتك وأنت شخص آخر لست بالشخص الذي
أمامي.

فقلت له: ماذا رأيت؟ أخبرني أيها العجوز...

هيا...

فقال بتردد شديد: لقد تحولت إلى شخص غريب
وعجيب الشكل وكانت الوشوم التي على ظهرك
وذراعتك تتحرك معك أو كما بأنك تحركها وتأمرها؛
وجهك كان أيضاً مخيفاً حيث بدأ وكأنك عازمٌ على
الانتقام من شخص ما.

فقلت له: من أنت؟ وأين أنا الآن؟

فقال: أنا أدعى ويست، ونحن الآن في قرية تدعى
الثلاثون رأساً.

فقلت له: حسناً يا ويست، إنني أبحث عن قرية
تدعى قرية الخريف فهل لك بأن تساعدني على
إيجادها...

أستغرب ويست مما قلت، وبدأ يقول لنفسه كيف
يتحدث هكذا رغم القيود ولا يفكر بها ولكنه يريد

مساعدتي ووعده الغريب حيث بأنه سوف يحميني
من أي سوء قد يحدث لي؟؟؟

فقلت له: ماذا تقول يا ويست؟ هل بيننا اتفاق أم
ماذا؟

فقال ويست: حسناً لك ذلك، ولكنك ستخبرني عن
كل شيء يتعلق بك ولماذا تريد الذهاب لقرية الخريف
تلك؟

فقلت له: لك ما طلبت؛ ولكن فك قيدي أولاً حتى
أجلس وأقول لك كل شيء.

فجاء ويست ويده مفتاح القفل وبدأ بجل الأقفال
وابتعد عني لمسافة ليست بالقريبة خوفاً مني.

فقلت لويست: لقد أتيت من الفوهة وكما قلت لك
سابقاً فأنا أدعى سائيس، والسبب وراء ذهابي لقرية
الخريف هو بأنني قد وعدت شخصاً بأنني سأرجع في
أقرب فرصة للقاء به.

فقال ويست: ولكن قرية الخريف تعمها الفوضى

منذ زمن بعيد ولا يمكنك الدخول لها لأنك لست أحد
الأشخاص المصرح لهم بذلك، إنهم شعب مسكين
للاغاية وقد جاءهم حاكم ظالم ويقولون بأنه ليس من
البشر وقد أتى من مكان لا نعلمه ولكنه يتمتع بقوة
كبيرة وقدرة على إرعاب الناس أينما حل.

فقلت لويس: منذ متى هذا الشيء قائم؟

فقال ويس: منذ عقد من الزمن.

فبدأت الحركة داخل رأسي بالتدقيق في مسألة
الوقت المنقضي حتى عدت للأرض، أهو معقول بأني
قد قضيت عقد من الزمن في الفوهة وهي فقط بضعة
أسابيع فقط؟

هل الوقت بالفوهة يختلف عن وقت الأرض؟

هل مازالت سيرينا على قيد الحياة؟

وإذا كانت على قيد الحياة هل ستتذكرني أم بأنها

قد نسنتني؟

كثير من الأسئلة التي أصبحت تدور برأسي ولا

أعرف لها إجابات ولكني موقنٌ بأنني سوف أحل لغز القرية وحاكمها الظالم و من ثم أحل لغزي الشخصي بالنسبة للوشوم التي على جسدي.

فقام ويست وأحضر بعض الأكل لكي نأكل سوياً وأيضاً نعرف ماذا سنفعل للوصول لقرية الخريف. فسألت ويست عن بعد قرية الخريف.

فقال ويست: إنها تبعد مسافة يومين من هنا ولكنك مجبر على عبور بعض المدن على الطريق والتي سوف تواجه بعض المشاكل من خلالها وقد لا تخرج منها أبداً فهي أيضاً أصبحت من أملاك الملك وقد وضع بعض الحرس على المدن للتعرف على الغرباء الداخلين لها.

فأنت سوف تواجه شيئاً فريداً من نوعه في هذه المغامرة والتي لا أعتقد بأنك ستتنجو منها بسهولة مع شكي الكبير بقوتك ولكني لست متأكداً من قدرتك على تحدي الملك نفسه، فهو معروف بقوته وجبروته ولم يستطع أحد قط مجاراته بقوته وسرعته أيضاً.

لم أكن مقتنعاً مما قاله ويست لي لأنني لست من
النوع الذي يرضخ لما يقوله الآخرون وعلى العكس من
ذلك فأنا قد أتيت للأرض لرؤية سيرينا ولن أعود قبل
أن أراها مهما كلف الأمر.

سألني ويست عن المدة التي سأقضيها هنا؟
فأجبته: بالنسبة لمدة مكوثي هنا فأنا لا أعرف المدة
بالتحديد ولكني لن أذهب قبل أن أرى ذلك الشخص
الذي حدثتك عنه.

فقال لي ويست: يبدو بأنك تكن حياً واحتراماً كبيراً
لذلك الشخص.

فقلت له: بالتأكيد وأنا أوفي بوعودي مهما كان
الأمر.

فقال ويست: ماذا يدعى ذلك الشخص، إذا لم
تكن هناك أي مشكلة بإخباري؟

قبل الإجابة على سؤال ويست دار بذهني بعض
الاقتراحات والحذر أو شيء من كلاهما، ولكنني قررت

بالنهاية إخباره بكل شيء؛ فقلت له: هي فتاة وتدعى سيرينا.

تغيرت ملامح ويست عندما قلت اسم سيرينا
وسألته ماذا هناك يا رجل لم تغيرت ملامح وجهك؟
فقال: هل سيرينا التي تقصدها هي سيرينا
جيرما؟

فقلت له: بالحقيقة لا أعرف اسمها الأخير...
فقال لي: هل هي فتاة تتمتع بوجه حسن وشعر أسود
طويل ولها ابتسامه جميلة.
فقلت له: أعتقد ذلك ولكني أتذكر شيئاً واحداً
مميزاً بها ألا وهورقتها الناعمة.

فقال لي: أسمع جيداً يا ساليس، إن سيرينا هي
بنت ملك قرية الخريف ومَلِكها قد قُتِل على يد المَلِك
الجديد الظالم وأصبحت سيرينا الآن رهينة المَلِك.

عندما سمعت ما قاله ويست لم أستطع تمالك
نفسي وبدأ الغضب يتحكم بأعصابي وعقلي، ولكن

ويست قال لي: أعتقد بأنك ستقوم بعمل شبه جنوني
وذلك واضح على ملامح وجهك وصرير أسنانك من
قوة ضغطك عليها.

قمت وقلت لويست: هيا... فلنتحرك من هنا
ونذهب قبل فوات الأوان...

فقال ويست: سأذهب معك ولكنني لن أدخل معك
حدود القرية.

فقلت له: حسناً، لك ما طلبت.

استعدينا للذهاب وجمعنا أمتعتنا وبدأنا الرحيل،
وبما أن المسيرة سوف تأخذ ما لا يقل عن يومين ولكن
الوقت الذي لدينا ليس بالكثير، فما كان علينا إلا أن
نعثر على دابة تقلنا من مكاننا هذا إلى المكان المطلوب
ولكن كيف!



بدأنا المسير على أرجلنا وقطعنا نصف
المسافة المطلوبة وعندما حل الظلام لم يعد
بإمكاننا المضي قُدماً لوجود بعض الحيوانات
المفترسة من حولنا، فَوَضَعْنَا الأمتعة وأشعلنا
النار وفرشنا الفراش استعداداً للنوم؛ فمن
شدة التعب نام ويست فور وضع رأسه على
وسادته ولكني بقيت مُستيقظاً ولا أعلم لماذا
ولكني أعتقد بأنه من شدة تفكيري بالموضوع
أصبحت لا أقدر على النوم أو حتى التفكير
فيه.

وبينما أنا جالس بقرب النار أصبحت أرى شيئاً
 غريباً داخل النار لم أستطع تفسيره ولكنني بدأت أسمع
 بعض الكلمات وكأنها تمتمة أو همسات داخل أذني
 أسمعها تقول لي: ماذا أتى بك هنا يا سيد الظلام؟
 أليس من المفترض أن تكون داخل الفوهة الآن؟

أليس لديك حُكْمٌ تحكمه هناك؟ أليس هناك فتاة
 تحبك واسمها لوشيا؟

أليس من المفترض أن ترجع للوراء وتعود أدراجك
 ولا تفكر بالمضي قدماً؟

إنك لن تعيش هنا إن إقتربت من حدود القرية؟
 جميع هذه الأسئلة كانت داخل رأسي ولكن أحسست
 بتجمد رأسي وعقلي من هذه الأسئلة ولم أقدر على
 حلها أو حتى التوقف عن سماعها، ولكن لم يكن هناك
 شيء بمقدوري فعله من أجل التحرر من هذه الأسئلة
 وبعدها أحسست بالتحرر ولا أدري كيف ذلك...

حاولت النوم لنسيان ما حل بعقلي ولكي أستطيع

التفكير بشكل أفضل في اليوم التالي، وعندما أفقنا كان الوضع هادئاً جداً وأهدأ من الطبيعي بكثير، فقلت لويسـت: أحس بأن هناك شيئاً غريباً سوف يحصل اليوم ولدي إحساس قوي أيضاً بأنه ليس بالبعيد.

فقال ويـست: ولم تقول ذلك يا سـاليس؟

فأردت أن أخبره بما حصل معي ليلة البارحة ولكنني فضلت عدم قول شيء له حتى لا يخاف ويظن بذلك بأنني مصدر خوف وإزعاج على سلامته، فقلت له: ليس هناك شيء يا ويـست ولكن لدي هذا الإحساس دائماً بشأن تلك الأمور.

قمنا وبدأنا المسيرة وفي أثناء الطريق مررنا بإحدى المدن المهجورة والتي تبدو بأنها قد هُجرت منذ زمن بعيد ولا أريد أن أعلم ماذا حصل بسُكّانها، فجأة أحسست بأنني لا أستطيع الحراك وكأن هناك مغناطيس قد جذبني للأرض.

فقلت لويسـت: خذ الحذر يا ويـست فأنا لا أستطيع الحراك وكأن جسمي قد ثبت بمسامير في الأرض.

فخاف ويست وقال: لماذا لا أحس بذلك يا سائيس،
فمن يكون هنا لابد من أنه يعرفك تمام المعرفة.

فضحكت؛ وقلت لويست: أعتقد ذلك يا ويست؟ أما
أنا فأحس بأنه قد خطط لذلك منذ قدومي للأرض.

فقال ويست: أعتقد بأنه من الفوهة حيث يعرفك
ولذلك فقد قام بنصب كل ذلك لك؟

فقلت له: أظن ذلك، ولكني جازم من أننا سوف
ندخل في معركة لا أعرف متى ستنتهي.

بدأت الأرض بالاهتزاز وسقط ويست بشدة ولكني
ما زلت قائماً ومن ثم إرتفعت فوق الأرض بشيء بسيط
وتم وضعي بشكل عرضي وتم تمديد ذراعي ورجلي
وبعدها خرج الشخص المسئول عن كل ذلك وعندما
رأيت له لم أصدق عيني.

فقد كان الزعيم الشيطاني نفسه الذي جاء لأخذي
من الأرض أول مرة، ولكن كيف ذلك؟

فقد كان متواجداً معنا عندما دخلنا وعند القتال

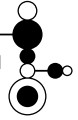
مع الجيش الملكي كان متواجداً حينها؛ ولكن حتى الآن
لا أعرف كيف وصل إلى هنا ومنذ متى؟

كثير من الأسئلة التي بدأت تدب الخوف بداخلي
وحيرتني من حيث قدرتي على إجابتها أم لا...!

لم أقدر على الكلام حينها لصدمتي بالوضع
الموجود ذلك الوقت، ولكنني كنت على يقين بأنه سوف
يكون هناك شيء قادم لم أضعه بالحسبان مسبقاً
وأتمنى أن يأتي بأقرب فرصة قبل فوات الأوان.

أقترب الزعيم الشيطاني: إيروبوس وقال لي: يبدو
بأنك لم تصدق ما ترى الآن وقد كنت تعتقد بأنك لن
تراني بعد ذلك اليوم، أليس كذلك؟

فقلت له: كنت أعلم بأن هناك شيئاً غريباً عندما
رجعت ولكنني لم أتوقع بأن تكون المسئول عن ذلك،
لأنني كنت مؤمن بموتك عندما كنا بالقصر القديم
والذي تم فيه القضاء على جميع الحرس الذين كانوا
مفوضين بجلبي للملك.



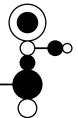
فقال إيروبوس: و الآن وبعد معرفتك بذلك السر
ماذا عساك فاعل لتحرير نفسك ومساعدة الناس
الواقعين تحت رحمتي وخاصة سيرينا...؟

فقلت له: إن لمست شعرة من رأسها فسوف تندم
على ذلك وسوف تدعو آلهتك بأن أرحمك عندما
أقتلك.

فقال لأحد جنوده بأن يذهب ويجلب سيرينا...
فذهب الجندي لبرهة من الوقت وجاء ومعه سيرينا
وقد كانت مكبلة وبدا عليها التعب والإرهاق الشديد
وكأنها لم تأكل و تتم منذ مدة طويلة.

بالبداية سررت لمعرفةتي بأن سيرينا على قيد الحياة
وبعد ذلك أحسست بشعور غريب بداخلي يحرضني
على التحرر مما أنا به والهجوم على إيروبوس دون
تردد أو حتى مجرد التفكير بما ستؤول إليه النتيجة
النهائية.

حاولت جاهداً التحرر من الموضع الذي أنا محكم



به وهو التعلق بالسمااء ولكن لا جدوى من ذلك فقد
كان إوروبوس قوي بما فيه الكفاية حتى لو لم ينظر إلي
أو التفكير بي فقد وضع نوع من التعويذة الحية والتي
تتحرك وفقاً لحركتي عندما أريد التحرر أو الإفلات
من قبضة التعويذة نفسها.

أمسك إوروبوس بسيرينا من شعرها وقال لي: إنني
أمسك شعرها الآن وليس شعرة واحدة فما عساك
فاعل الآن يا سيد الظلام أو كما تحب بأن يُسموكَ
بساليس.

لم أتمالك أعصابي و جاءني شعور غريب لم أختبره
من قبل، أحسست بشيء يسير بداخلي يقطعني إربا..
إربا وكنت بالكاد أستطيع تحمله ولكن كان أيضاً هناك
صوت بداخل رأسي لم يسكت أبداً منادياً بعملية النهوض
والتحرر مما أنا فيه ومحاربة الظلم أينما كان...

لم أستطع التحمل وبدأت بمسك رأسي والصراخ
من الألم وبصوت عالي لدرجة أنه أخاف إوروبوس

ففقد التركيز علي وسقطت على الأرض و لم يتحرك
لبعض الوقت ولكنه في النهاية تقدم نحوي ليرى ما إذا
كنت حياً أو ميتاً؟

عندما اقترب إلي وعندما وصلت قدميه إلى مقربة
من وجهي نزل ليرى ما جرى، وقتها قد تغيرت حالتي
لشخص مرعب ومخيف ومتوحش بما فيه الكفاية لقتل
ألف شخص من نظرة واحدة فقط.

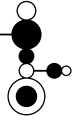
فجلس على إحدى ركبتيه ليراني ورفع رأسي
فضحكت لما رأيته، وقلت له: أنت لي الآن وسوف
تموت.

أصيب إوروبوس بالخوف الشديد وبدأ يتلعثم
بكلامه والذي كان ينوي به التمتة بكلمات سحرية
لحراسته، ولكنه أستطاع عمل بعض الحواجز لكي
لا أواجهه مثل بعض الثعابين الضخمة الحجم والتي
خرجت فجأة من تحت الأرض وأيضاً بعض الخنادق
الكبيرة والتي من الصعب قفزها...

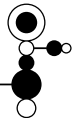


فر هارباً إيريوبوس من المواجهة والتي كان على يقين
تام بما ستؤول إليه في النهاية من حتمية موته ولكنه
قد وضع بعض الحيل لكسب بعض الوقت...





عندما خرجت الثعابين الضخمة من
الأرض كانت تهجم علي فاتحة فكها الواسع
والملئ بالأسنان الحادة والمحتوية على
بعض الدماء واللعب الأخضر اللون، كانت
تخرج من الأرض بأعداد كبيرة وبنفس
الوقت.



كانت ثعابين سوداء اللون وبرأسها قرون حادة نتنة
الرائحة ولكنها كانت متلهفة وجائعة جداً وعلى وشك
بأن تأكل بعضها بعضاً من شدة الجوع.

كان الهجوم من جميع الجهات والتنظيم كان
ممتازاً ولكن شدة الجوع أثرت على تركيزهم وكذلك
قوتهم ولكني لم أتوني عن ضربهم بما مَلَكَتُ من قوة
و غرستُ سيفي بأجسادهم العريضة والتي كادت أن
تكسر سيفي ولكن بعد وقت ليس بالقليل قضيت عليهم
جميعاً.

بعدها تابعتُ ملاحقتي لإيروبوس ولكني وجدت
نفسي أمام خندق طويل وعريض جداً بالكاد تستطيع
رؤية نهايته المظلمة من بعد المسافة، أنا الآن أمام
معضلة كبيرة من حيث الوقت والوضع الذي تركته
خلفي ومبدأي لعملية السلام ومحاربة الظلم.

جلست أفكر بما سوف أعمل لحل قضية الخندق
ولكني لم أجد حلاً لها إلا حلاً قد يقضي على حياتي

ولكنه كان جديراً بالتجربة إذا أردنا الخلاص من
إيرووبوس وظلمه.

كنت على وشك القفز بالخندق إلى ظلمة مجهولة
النهاية ولكني سمعت صوتاً من خلفي ينادي باسمي
وهو يقول: لا تفعل ذلك يا سائيس، إنك لست مجبراً
على ذلك.

إلتفتُ لمصدر الصوت ورأيت سيرينا هي من
تتاديني ودموعها على وجنتيها خوفاً من ذهابي مرة
أخرى وعدم عودتي إليها للأبد.

في ذلك الوقت قد تم حجب عيني من المجهول
ورؤية الطريق للأخير حيث أنني لن أستسلم وأقف
دون حراك لإنقاذ الموقف المتأزم من جميع النواحي،
لم أكن أسمع جيداً حين كلمتني سيرينا رغم تلهفي
وبشدة لأحضرها والعيش معها ولكن الوضع لا يسمح
الآن لمثل هذه الغراميات.

لم أستطع بأن أؤكد لها مدى شوقي ولهفتي لها وكم

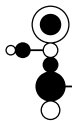


حلمت يوماً بهذا اليوم وكم حلمت بأن أعيش معها
للأبد في رخاء وسرور ناسياً من أنا ومن أين أعود
وما هو عملي الحقيقي الذي كنت أعيش منه... كثير
من الأسئلة التي لم أستطع حلها أو حتى التلفظ بها
لسيرينا لأخبرها ما أريد قوله...

كانت دموعها تنهمر وبشدة كادت بأن تحفر
وشماً على وجهها الجميل من كثرة البكاء، لم أستطع
الوقوف هكذا فإقتربتُ منها وضممتها لصدري وقلت
لها وبصوت خافت ولكنه مليء بالثقة التامة: سوف
أعود بعد أن أصلح الأمور، وهذه المرة للأبد... أعدك.

كانت تمسك بي بشدة و كادت تدخل أظافرها في
جسدي من شدة خوفها علي، لم أستطع تركها وهي
بهذه الحالة السيئة هدأتها وقلت لها: لا تقلقي لن
أغيب طويلاً.

تركنتني وقالت: لقد وعدتني بالعودة وبأننا سوف
نعيش معا للأبد.



تراجعت بعض الخطوات للوراء وجاء دوري لتقبل
مصيري المجهول وهو بالقفز داخل الخندق وبعدها
محاولة الخروج منه من جهة أخرى، عندما وضعت
قدمي على حافة الخندق إلتفتُ للخلف لأرى سيرينا
النظرة الأخيرة وشعرها يتطاير بالسماء واضحة
يديها على فمها كدليل على الخوف.

بعد ذلك أغلقت عيني للقفز وابتسمتُ للموت
القادم وبضحكة ساخرة على قدرتي المظلم وقفزت
وكنت فاتحاً ذراعِي كأنني أطيّر لفترة من الزمن
أحسست بالسقوط ولكن بعد فترة بسيطة لم أحس
بذلك الشعور السابق، بل على العكس أحسست بعدم
سقوطي وبأنني فوق شيء ما غريب؟

ففتحت عيني وإذا بي أجلس على طائر كبير ليس
بالغريب عني وإلتفتُ للوراء فوجدت قازا، فقال: جئنا
بالوقت المحدد.

نظرت للأسفل فكان كايو هو من يقودنا فابتسم
لي وقال: أنا مسرور لرؤيتك ثانية يا سالييس.

لم أقل شيء حينها ولكن كانت نظراتي تقول كل شيء لهم، كم كنت أحتاج للمساعدة في هذا الوقت العصيب ولكن كنت قد قضيت فترة من الزمن لم يكن بجانبني أحد.

كانت رؤية قازا و كاي نو مرة أخرى شيء جميل وأضاف الكثير إلي من الناحية النفسية والعقلية حيث أستطيع الآن التقدم دون خوف وبأنني لن أكون وحيداً مرة أخرى.

كان كاي نو يطير على مسافات مرتفعة حيث كان بالكاد يمكن رؤية أي شيء ولكنه كان يستطيع ذلك وكان يقول أثناء طيرانه: لم أر قرية جميلة بهذا القدر من الجمال من قبل، الآن عرفت سبب عودتك للأرض يا سالييس.

قلت لكاي نو: أنت تعرف من نبحت عنه، أليس كذلك؟

فقال كاي نو: نعم، إننا نبحت عن إوروبوس وسوف نعثر عليه، لا تقلق.

فجأة قال كاينو: إنني أرى شخصاً بالأسفل وأعتقد
بأنه إيروبوس؟

فقال قازا: إنخفض لنرى من بالأسفل.

فنزّلنا لمستوى واضح يمكننا من الرؤية و بوضوح
تام، لقد كان إيروبوس بالأسفل وعندما رأنا أطلق
بعض الشظايا من عصاه التي معه ولكن كاينو كان
يتفادها بكل رشاقة وسهولة.

فقلت لكايينو: انخفض لمستوى أستطيع من خلاله
القفز لمواجهة إيروبوس.

ففعل كاينو، وقفزت من على كاينو على الأرض ولم
يكن يفصلني إلا بضعة أمتار عن إيروبوس.

فقال إيروبوس: حسناً، أتريد القتال وإنهاء كل
شيء؟ فليكن إذاً...

فقلت له: نعم، وسوف أخلص الأرض من شر قد
عم بها وظلم جائر قد هزها.

كنت على يقين وتشويش من الوضع الراهن غير
القابل للمفاوضة بأي شكل من أشكالها، وكنت على
وعد قد قطعت له لشخص لابد من الوفاء له.

أشياء كثيرة ومتضاربات كانت تغزو عقلي وعدم
وضوح الرؤية العامة للموضوع هو ما أفسد كل شيء،
حيث الأسئلة الكثيرة والمجهولة من قبلي ومن قبل
إيروبوس نفسه.

كنت أرى بأنه الإجابة التي أبحث عنها وكان يرى
في المهرب من الجحيم إن إستطاع القضاء علي،
لكن الغريب في الأمر هو الشعور الذي ينتابني عندما
أقترب منه وهو إحساس جميل رغم العداوة التي بيننا
وهو كان يقترب مني ولكن لا يؤذيني بشكل هالك، فلم
أفهم الوضع ولكن كلما إقتربتُ منه أردت أن أسأله
قبل أن أضربه من أنت؟ وماذا تكون بالنسبة لي؟

كان قازا و كاي نوير اقبون الوضع بصمت وذهول ولكن
كانوا على أهبة الاستعداد لمساعدتي إن إحتجتُ إليها.

كلما عزمنا على القتال وأقتربنا من بعضنا لا
نستطيع رفع أيدينا للقتال بالسيوف، لماذا؟ وماذا
يدور حقاً؟

قال إيريوبوس: توقف، هناك شيء يجب عليك
معرفته قبل كل شيء وهو الشعور الذي تشعر به عندما
تقترب مني، دعني أخبرك به.

لم أقل شيئاً ولكنني كنت أستغرب معرفته بما يدور
بداخلي وكيف علم بأمر شعوري نحوه على الرغم بأنني
لم أخبره بشيء بذلك؟

فقال إيريوبوس: إن ما تشعر به هو صحيح، فهناك
شيء يجب بأن تعرفه...

نحن نعود بعيداً ومنذ زمن بعيد كنا من نفس
السلالة و كنا نعود لنفس الأب ولكن أمهاتنا تختلف
وفقاً للعادات والتقاليد، فكانت أمك ملكية وعلى
العكس من أمي التي كانت جارية عند الملك ولم يعترف
بي كما اعترف بك رغم ولادتنا بنفس اليوم وبغرفتين

متجاورتين ولكن القَدَر اللعين كان وحده كافياً للتفريق
بيننا على جميع الأصعدة.

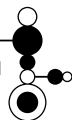
فما تشعر به الآن هو أواصر الأخوة التي تربطنا مع
بعضنا البعض، ألم يخطر في بالك مرة لم لم أقتلك
عندما كانت الفرصة مواتية وكنت في أضعف حالاتك
وعلى عكسك الآن بعدما جمعت قوتك، والآن وبعد كل
هذا، هل مازلت تريد القتال؟

لم أستطع الرد بشكل سريع وكأن لساني قطع من
منشأه، وبدأت أتساءل هل ما يقوله صحيح أم يريد
التهرب من القتال؟

لم أعلم حقاً ماذا أفعل بعد كل هذا الكلام ولكن
بداخلي حرقه مما قاله وكرهاً لما سأفعله؟

فقلت له: كنت دائماً أشك بك منذ يوم التقينا أول
مره، كل تلك المعلومات والأشياء الخاصة التي تعلمها
عني منذ ولادتي حتى يومنا هذا.

لكن هناك سؤال أود طرحه عليك وهو عندما كنا



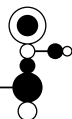
في القصر المهجور مع الحرس الملكي وليلة القضاء
عليهم جميعاً؛ أين كنت؟ وكيف هربت؟

فقال إيروبوس: لم أهرب ولكن عندما قتل الحرس
جميعهم جاء قازا وتقابلنا، فقال لي: أذهب يا إيروبوس
فأنت حر ويمكنك الذهاب، فأنت تعلم أيضاً بأن قازا
أيضا يربطني به الدم مثلك تماماً فأعتقد بأنه لم يرد
قتل أخيك الوحيد. فكيف تفعل ذلك الآن؟

لم أصدق بأن قازا تركه حراً طليقاً وهو يعلم
بأنه وحش همجي لا ينفع البشرية ولا حتى الوحوش
أنفسهم؟ فكيف تركه... كيف؟

لم أستطع فهم ما جرى بينهم ولكن هناك شيء آخر
يجب معرفته ألا وهو كيف خرج من الفوهة للأرض؟
فقلت لإيروبوس: إذا كيف تفسر قدرتك على
الخروج من الفوهة للأرض؟

فقال إيروبوس: أنت تعلم بأن الملك كان يضع جنوداً
على الفوهة حتى لا يخرج منها أحد مهما كان ما لم





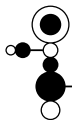
يؤذن له! ولكن بما أنني زعيم الجنود فلم يكن هناك
أي نوع من التفويض لذلك، بالإضافة إلى أنني قتلت
كل من كان على بوابة الفوهة، والآن أعرفت كيف
خرجت...؟؟؟

كان يتحدث بكبرياء وتعالٍ وكأنه لا يأبه بشيء مما
حوله أو ما سيحصل له...!

كانت أحاديثه تؤثر على مداركي وعلى تركيزي
أيضاً لكن كيف فعل ذلك؟

ارتسمت على وجهه القبيح ضحكة الفوز وبدأ
يضحك بصوت عالٍ، اضطرتت بعده بمحاولة تغطية
أذني من صوته النشاز والحاد بنفس الوقت.

جثيت على ركبتي من شدة الصوت واضعاً كلتا يدي
على أذني لتغطية مسامعي بقوة وبذلك أنزلت رأسي
للأسفل فلم أستطع أن أراه، فجاء مسرعاً وركلني على
الوجه وهو ما زال يضحك وكأنه قد أستخلص شيئاً من
نقاط ضعفني وبدأ يركلني مرة بعد الأخرى فهذه ركلة



على البطن وتلك على الظهر وأخرى على الوجه حتى
سقطت أرضاً على ظهري ممدداً وكأني سأستسلم له،
ولكنه عندما اقترب من وجهي أراد قول شيئاً ما؟

فقال إيروبوس: سوف أشوه وجهك الجميل يا
سيد الظلام وبذلك لن تستطيع الابتعاد عني وسوف
نصبح سوياً للأبد، لن يقبل بنا أحد مهما كان؛ لأننا
وحوش مشوهين، أليس ذلك شيئاً مثيراً للشفقة؟.....
أليس كذلك؟

فتحرّيت قربه مني فتحاملت على نفسي وجمعت ما
أستطيع من قوتي وضربته على حنجرته فلم يستطع
التحدث بعدها، فقلت له: لقد جاء دوري الآن.

فهجمت عليه وبدأت بضربه من جميع الجهات
ولكنه ما زال قوي وله قدرة كبيرة على التحمل؛ وفي
إحدى ركلاتي أستطاع الإمساك برجلي وألقى بي
لمسافة بعيدة فتأثرت منها ولكنه على النقيض فقد
استشاط غضباً وجاءني مسرعاً وكأنه ثور هائج يريد

دهسي و مساواتي بالأرض من شدة سرعته وقوة
خطواته على الأرض.

لكني تحاشيت انطلاقة الأولى وفي المرة الثانية
استطعت ركل رجليه عند ركبته وفقد توازنه وسقط
أرضاً ولكني بالكاد أستطيع الحراك لقتاله في تلك
الأثناء، كان قازا حينها يرى ما يحدث فبدأ يتمتم
ببعض الكلمات وفجأة جاءتني قوة غريبة و استطعت
التحرك والقيام على رجلي لمحاربة إوروبوس.

وعندما رأي إوروبوس واقفا على رجلي وقف هو
أيضاً وقال: أنت ميت لا محالة...

لم أخف من كلماته ولكني كنت أرى الأشياء من
حولي بصورة بطيئة أو كما أستطيع رؤية الأشياء
مستقبلاً قبل حدوثها، فهاجم إوروبوس بقبضته
ليلكمني ولكني أستطيع رؤية حركة يده وبكل سهولة
وكانت تبدو بطيئة جداً حتى بأني أستطيع التحرك
لمسافة بعيدة قبل وصولها لوجهي...!

لم يصدق إيبوبوس ما يحدث فبذل جهداً كبيراً في
زيادة سرعة لكماته والتي كانت مرة تأتي من اليمين
ومرة أخرى من اليسار ولكن دون جدوى من كل ذلك،
أما بالنسبة لي فقد كنت هادئاً على غير العادة وكانت
فكرتي بأن أستنزف طاقته كلها وبعدها أستطيع
القضاء عليه بكل سهولة.

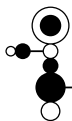
وبعد فترة من المراوغة معه خرت قوى إيبوبوس
وسقط أرضاً قائلاً: أفعل ما شئت فقد فزت ولك الحق
بقتلي فأنت حقاً لا تهزم ولن تهزم ولكن تأكد سيأتي
يوم ستهزم فيه لا محالة، وسوف أكون شاهداً على
ذلك اليوم... فضحك ضحكة المستخف بالموت.

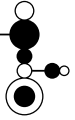
بعد كلام إيبوبوس لا أعلم ما حصل لي ولكني
أحسست بأنني قد دخلت عالماً آخر لا أعلم ما هو،
أحسست بأن الوقت قد توقف فجأة وبأن العالم يدور
من حولي وأنا لا أستطيع الحراك ولكني أرى ألواناً
كثيرة لست قادراً على تمييزها من بعضها البعض.



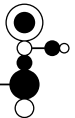
أفاق إوروبوس من على الأرض واختفى فجأة،
حينها كنت داخل هذه الدوامة من الأوهام التي لم
أفق منها إلا بعد اختفاء إوروبوس.

لكن السؤال يبقى هو: إلى أين اختفى إوروبوس؟
وهل سيعود مرة أخرى للقتال أو يعود بخطة جديدة
للقضاء علي؟





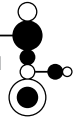
عندما أفقت لم أكن أستطيع الإحساس
بما حولي ولا حتى بجسدي الذي كان قبل
فترة بسيطة يئن من التعب والمحتوي على
بعض الكسور في بعض عظامه...



بعد رجوع وعيي سقطت على الأرض فجاء قازا
و كاي نو لحملني إلى مكان آمن لمعالجتي، فأخذوني
إلى قرية ليست بالبعيدة من مكان القتال ولكنها
مهجورة منذ زمن بعيد أي منذ تولي إيروبوس الحكم
بالأرض.

لم أكن أعي ما يدور من حولي وحيث بأن الوضع
كان صعباً جداً ولكنه ليس بالسهولة الشفاء مما قد
تعرضت له من جروح وكسور عميقة قد تأخذ وقتاً
طويلاً لشفائها.

ففي أحد الأيام أفقت من نومي حيث قد تعرضت
لغيوبة قصيرة لم تتجاوز ثلاثة الأيام فوجدت بعض
الأكل والمطهرات وبعض الأعشاب التي لا أعلم عنها
شيئاً، فخرجت من الكهف حيث وجدت قازا و كاي نو
ينتظران متى سأعود إلى وعيي فحينما رأوني ارتسمت
على وجوههم ابتسامة عريضة ملؤها الأمل والفخر.
فسألتهم ما الذي حصل لي؟ فأخبروني بكل شيء،



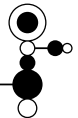
ثم قال قازا: سوف تشفى بعد بضعة أيام فلا تستعجل الأمر في انتقامك.

فسألتهم: أتعرفون شيئاً عن إيروبوس وأين ذهب؟ فقالوا: بالحقيقة لا نعرف إلى أين ذهب ولكنه اختفى فجأة يوم المعركة معك.

أحسست بأن هناك شيئاً غريباً يدور لم أستطع فهمه ولم أستطع تفسيره من حيث الشعور الذي يعتريني منذ أن أفقت من غيبوتي، ولكنني أحسست بأن هناك شيئاً سيئاً سيصيب سيرينا وهذا ما لا أريده.

فقلت لقازا: أستطيع معرفة أين ذهب إيروبوس بطريقتك الخاصة؟

فقال قازا: أستطيع أن أحاول ولكنني لا أستطيع بأن أجزم بأنني سأعرف أين هو، لأنه يتمتع بقوة خارقة لا أستطيع حتى أنا كسرهما أو دخولها.



فقلت له: أفعل ما بوسعك ولكن أسرع في ذلك...
فقال كايانو: وبالنسبة لي ماذا علي أن أفعل؟

فقلت له: قم بعمل جولة حول المنطقة، افتح عينيك
جيداً لأي شيء غريب يتحرك.

وبعد عدة جولات جاء كايانو وهبط عند موقعنا
ولكنه لم يرَ شيئاً، فقال قازا: يجب الذهاب إلى قرية
سيرينا والتأكد من أنه ليس هناك لأنه لا يوجد مكان
آخر يذهب إليه وخاصة بأن الفوهة لا يستطيع فتحها
لما يتمتع به من شر وطغيان.

صعدنا على ظهر كايانو وانطلقنا نحو قرية الخريف
وبينما نحن نحلّق فوق الغيوم فكلما اقتربنا أكثر من
قرية الخريف أحسست بشيء غريب وفجأة أصابني
صداع قوي من شدته أحسست بأن رأسي سينفجر و
كدت أسقط من على كايانو ولكن قازا أمسك بي ثم
قال لكايانو: أنزلنا فوراً يا كايانو.

وكلما اقتربنا من الأرض زادت حالتني سوءاً فلما

هبطنا على الأرض أنزلني قازا فلاحظ نزيفاً رهيباً
 من أنفي وفمي لكنه كان يجهل السبب في ذلك فلم
 يعرف ماذا يفعل ولكننا هبطنا على مقربة من قرية
 الخريف، فحينما عرف قازا ذلك ربط بين ما أحسست
 به وقربنا من قرية الخريف.

كنت في حالة سيئة لا تسمح لي بالنهوض أو عمل
 أي شيء بسيط ولكنني في نفس الوقت كنت في حالة
 من الفرح وارتسمت على وجهي ابتسامة بسيطة،
 فحينما رأها كايونو نادى قازا قائلاً له تعال وانظر إلى
 ساليس...!

فجاء قازا ورآني متعجباً مما رأى ثم قال: أعتقد
 بأنه يرى مكاناً جميلاً أخضر اللون يحمل في طياته
 سماء صافية زرقاء وأيضاً سيرينا، أعتقد بأنه يرى
 جنته...!

توقف النزييف فجأة ثم فتحت عيني وقلت لقازا:
 أيها العجوز... لن أموت قبلك... كنت أقولها وأنا
 مبتسم له.

فقال قازا: كيف تسمعنا وهو مغمى عليك؟

فقلت له: أعتقد بأن الصداع له تأثير غريب حقاً
حيث أنني أستطيع سماع أصوات لأول مرة أسمعها
منذ ولادتي أحس بأنني قادر على فهم كل ما يدور من
حولي، لدي إحساس قوي بأنني مختلف عن ما مضى
من جميع الجوانب وهو شعور رائع حقاً.

فسألتهم ما إذا كنا قريبون من قرية الخريف أم لا؟
فقال كايـنو: نحن قريبين جداً منها إنها على
بضعة أميال فقط، ولكن حالتك لا تسمح لك بمواصلة
الطريق.

فقلت له: لا تقلق يا صديقي، سوف أكون بخير
ويجب أن ننهي ما جئنا من أجله، أليس كذلك؟

فقال قازا: إن ما تقوله صحيح، ولكن هل أنت
متأكد مما تقوله بشأن الماضي قدما ومتابعة الطريق
إلى قرية الخريف؟ لأن ما حل بك مؤخراً كان نتيجة
لقربنا من قرية الخريف.

فقلت له: أنا متأكد مما أقوله، ولدي إحساس قوي بأن إيروبوس موجود في قرية الخريف، وبالنسبة لحالتي لا تقلق عليها، فقد قطعت مسافة طويلة لإنهاء ما بدأه إيروبوس.

نحن الآن على مشارف قرية الخريف ونستطيع أن نرى غيمة سوداء كبيرة فوق القرية وكأنه نتيجة غضب الآلهة على الظلم والفقر على ما أصاب أهالي القرية الضعفاء، لكن هذا لن يطول وقد جاء الوقت للقضاء على الظلم وإنزال الأمن والرخاء على أهل القرية والأرض بشكل عام.

كانت كل قرية تتميز بوجود حصن يحيط القرية من جميع الجهات ولا تفتح البوابة إلا لعذر معين أو عندما يريد أحدهم الخروج لقرية أخرى أو جاءهم زائر من قرية أخرى؛ جميع المتطلبات داخل الحصن من غذاء ودواء وماء وغيرها الكثير.

عندما وصلنا لبوابة القرية وطرقنا البوابة للدخول

لم يكن هناك أحد للإجابة على ندائنا فقلت: لا أحد هنا ليفتح الباب لنا يا رفاق، أعتقد بأننا سنضطر للدخول بطريقتنا الخاصة... ثم نظرت لكايانو... فابتسم وقال هيا بنا إذاً...

صعدنا على ظهر كايانو وحلق على مسافة قريبة من أسوار الحصن فقلت له: أنا سأهبط هنا... أي القفز على أحد أسوار الحصن ومن ثم النزول لفتح البوابة، وبالفعل فعلتها.

عندما قفزت لداخل الحصن لم يكن هناك أحد ولم يكن هناك أي صوت، فاستغربت من الوضع الهادئ والخارج عن العادة...!

أين الأطفال والباعة والسكان أهو معقول بأنهم ذهبوا لمكان آخر أو بأنهم قد قتلوا جميعاً؟

الكثير من الأسئلة التي تدور في رأسي، كل هذا وأنا في طريقي لفتح البوابة فعندما فتحتها دخل قازا و كايانو معاً وكانت الدهشة واضحة على وجوههم مما

رأوه. المكان نظيف ولا أحد هنا وكأنه قد هجر قبل فترة ليست بالطويلة حتى بأنه لا يوجد أي أثر للغبار على بعض الكراسي الموجودة وغيرها من المدافع المستخدمة للدفاع عن الحصن بالرغم من رائحة البارود كانت قوية بعض الشيء مما يعني بأنها قد استخدمت لغرض الدفاع وكانت منذ فترة قصيرة.



وبينما كنا نبحث داخل القرية والتي
ليست بالكبيرة وصلت إلى نقطة من مكان
معين أوقفني دون حراك حيث أحسست
بشعور يدخل في دمي وشرائيني، أحسست
بشيء من الخجل و احمرت وجنتي لسبب
لا أعلمه ولكنه كان دافئاً بنفس الوقت،
أحسست بشعور أجبرني على البكاء حيث
تذكرت سيرينا والنقطة التي وصلت عندها
كانت نقطة التقائي بسيرينا والطريق الممتد
والملء بالأشجار.

توقفت متأملاً المكان وما الذي حل به بعد ذهابي
 حيث ييسر الأشجار وماتت روح الخريف التي كانت
 تعم المكان في هدوئها وروعها الخلاب، وبينما كنت
 أحرك عيني لرؤية المنظر القائم لمحت شيئاً بعيداً
 كان غريب الشكل فتحركت واتجهت لذلك الشيء
 وأصبحت أزيد من سرعتي كلما اتجهت نحوه.

وصلت لذلك الشيء وإذا هو عبارة عن حقيبة
 صغيرة خاصة بالفتيات الصغار وكانت تخص
 إحداهن لكن كيف تتركها هنا؟ لما لم تأخذها قبل أن
 تذهب؟

حملت الحقيبة وفتحتها فوجدت ورقة بداخلها
 وبها كتابة غريبة لم أستطع قراءتها فحملتها لقازا
 وأعطيتهما له وقلت له: ماذا تقول هذه الرسالة أو
 الكتابة هنا؟

تفحصها قازا وبدأ بقراءتها وكان سعيداً بما قرأه،
 فقلت له: ماذا هناك يا قازا؟

فقال: هي رسالة من سيرينا تقول بأنهم قد تم نقلهم إلى قرية أخرى تدعى قرية المعصية وقد تم نقلهم منذ عدة أيام فقط.

فسألت قازا: وهل هي بعيدة من هنا؟

فقال قازا: لا أعتقد ذلك حيث بأنهم لن يستطيعون الصمود لفترة طويلة دون طعام فلذلك يجب أن تكون قريبة من هنا.

فقال كاينو: لم لا تستخدم تمتك لمعرفة المكان يا قازا؟

فقال قازا: كل التمتة التي بداخلي استنفذت عندما كان ساليس يقاتل إيروبوس، لم يبق معي شيء لعمل ما تطلبه مني.

فقال كاينو: أعتقد بأننا سوف نبحث عنهم بالطريقة التقليدية وهي التحليق فوق المناطق المجاورة ورؤية أي أثر للحياة في تلك المناطق.

صعدنا على ظهر كاينو وحلقنا عالياً في السماء





ننظر لأي أثر للحياة فوق أي قرية نحلق فوقها وبينما
كنا نبحث وبعد فترة ليست بالطويلة لاحظنا شيء
من الحياة في إحدى المناطق وكانت هناك شبه حركة
فاتجهنا لها.

هبطنا ووجدنا بعض المياه المسكوبة حديثاً فتقصينا
إلى أين تأخذنا فوجدناها تأخذنا إلى مكان مظلم
يضطر بك الأمر للدخول إلى كهف مجهول الوجهة لا
نعلم إلى أين يأخذنا ولأي جماعة سيلقينا بهم؟

عندما دخلنا الكهف دهشنا من كبر وضخامة
حجمه حتى أن كايـنو استطاع دخوله بكل سهوله، لم
يكن هناك شك بأن الكهف قد تم حفره بهذه الطريقة
ليتسع لأي شيء و بإمكانه إيواء عدد كبير من البشر
دون انقطاع الهواء عنهم.

وبينما نحن في منتصف دخولنا للكهف سمعنا
صوتاً ولكنه ليس واضحاً وكلما اقربنا أصبح الصوت
واضحاً أكثر وأكثر فعلمنا بأن الصوت هو لرجل يتم

تغذييه بالسياط لشدة صوت السوط على جلد الرجل،
فاقتربنا أكثر حيث دخلنا على غرفة خاصة بالتعذيب
فوجدنا الرجل وهو يعذب بالسياط.

هممت للدخول وإنقاذ الرجل ولكن قازا أمسك بي
وقال: انتظر حتى نرى من يعذبه.

فاقتربنا أكثر حتى أصبح بإمكاننا رؤية الجلاد،
كان الجلاد يلبس قناعاً على رأسه

فعندما انتهى الجلاد من جلده للرجل قام وخلع
قناعه صُعِقْنَا مما رأيناه إنه إوروبوس.

فهجمت على إوروبوس للقضاء عليه ولكن قازا
صرخ باسمي فالتفت إوروبوس ورآني فهرب مسرعاً
ولكني لحقت به، فكان يدخل من مكان ويخرج من
آخر ورغم ذلك مازلت خلفه أحاول اللحاق به غير
مبالٍ بما قد يواجهني من مخاطر ومكائد قد نصبها
لي من أجل هذا اليوم.

لحقت بإوروبوس حتى خرجنا من مكان قد

صدمني بنوره القوي والذي أرغمني على إغلاق عينيّ
ثم لم أحس بشيء حتى فتحت عيني ورأيت مكاناً آخر
يحتوي على مستنقع محاط بأشجار طويلة خضراء
اللون كنت أعتقد بأنني لن أراها مرة أخرى، لم أرى
إيرووبوس ولكني أحسست بوجوده في نفس المكان وهو
ليس بالبعيد وأستطيع سماع صوت ضربات قلبه
فركزت على مسامعي وأغلقت عيني لكي أستطيع أن
أجد مكانه وبعد برهة من الزمن قادني سمعي إلى
مكان في أعلى إحدى الأشجار الكثيفة، فتحت عيني
ونظرت إلى تلك المنطقة الكثيفة فوجدته فركضت
نحو الشجرة لتسلقها، فعندما رأيته قد اقتربت منه
تمتم ببعض الكلمات التي أشعل بها الشجرة وقفز
للشجرة المجاورة للأولى.

كنت حينها قد قاربت على الوصول لأعلى الشجرة
ولم يكن هناك متسع من الوقت للقفز لأي شجرة ثانية
فاضطررت للقفز حتى لا أشتعل من نيران الشجرة
المحترقة ولكني استطعت بأن أقبض أحد الأغصان

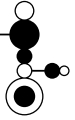
من الشجرة المجاورة، استخدمت الخطاف الموصول
بحبل للوصول للأرض.

بعد ذلك تغير الجو فجأة من صحو مشمس إلى
عاصف محمر كالجحيم مع بعض الغيوم المتراكمة
وكانها على وشك هطول بعض الأمطار والتي أحسست
بأنها من عمل إيبوبوس.

هناك صوتٌ ينادي باسمي ذكرني بأول مرة سمعت
بها اسمي أنه صوت إيبوبوس ولكن أين هو الآن؟
فبعدما قفز للشجرة الأخرى لم أره بعدها، أستمر
بمناداة اسمي وبعدها قال: أعرف ما تبحث عنه وهي
معي الآن وهي على وشك الموت إن لم تستسلم وترضخ
لي وتجعلني آخذ قوتك وبعدها تصبح عبداً لي.

ثم قال: أنصحك بعدم استخدام قوتك لمقاتلتي
والإفانتي سأقضي عليها وبذلك تكون قد خسرت كل
شيء... كل شيء... تعرف ما أقصد أليس كذلك ؟

لم يكن هناك أي خيار أمامي سوى أن أَرْضِخَ لَهُ



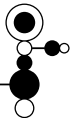
وأقبل ما سيفعله بي ولكن المهم هو أن تنجو سيرينا
من قبضته وأكون بذلك قد أصلحت خطاياي التي
عملتها سابقاً بحق البشر وغير البشر.

قلت له: قبلت بعرضك ولكن أولاً اتركها تذهب في
سبيلها ولا تؤذيها.

فقال إوروبوس: حسناً... لك ذلك... كان يقولها
وهو يضحك ضحكة المخادع بطباعه.

نزل إوروبوس ومعه سيرينا وقبل أن يتركها أمسك
بي بطريقة غريبة حيث كان يملك سوطاً يستطيع
التحكم به وكأنه أفعى في يده يعمل بها ما يشاء.

بعد أن تمكن مني أطلق سيرينا ولكنها كانت
متجمدة بمكانها فقلت لها: هيا اهرب بأقصى
سرعة. لم تستطع الكلام ولا الحراك فقلت لها مرة
أخرى: اهرب سوف نلتقي قريباً أعدك... سقطت
دمعاتها على وجنتيها وهربت، فابتسمت لأنها بأمان
الآن وكانت على مقربة من المستنقع ولكن إوروبوس



اللعين أخرج شيئاً من جيبه وكأنه أداة حادة بالكاد
أستطيع رؤيتها لأنه يسحب قوتي من خلال سوطه.

فرمى الأداة الحادة على سيرينا وسمعتها تصرخ
وسقطت على الأرض ولكني لا أستطيع رؤيتها لأنها
كانت قد تخطت مكاناً يشبه التل الصغير، رفعت
رأسي ولمحتها وهي تسقط فقلت له: لقد أخلفت الوعد
يا خائن.

فقال لي: أعتقد بأنني سأتركك تهتني بها وقد
عملت جاهداً حتى تأتي إلى هنا وتساعدها وتأخذها
معك لمكان آمن من كل شيء وتعيش معها للأبد، لكن
أعتقد بأن ذلك سيكون مستحيلاً الآن... أليس كذلك.
لم أتفوه بكلمة واحدة ولكني قد استشطت غضباً
مما فعله وقاله لي ولم أقدر على السكوت أكثر من
ذلك حيث استجمعت قواي وحررت نفسي داخلياً من
كل المشاعر ومن كل الأخلاق النبيلة وتفجرت قوتي
وتغير شكلي بالكامل إلى سابق عهدي القديم عندما
كنت في الفوهة وقبل ذهابي للأرض.

عندما رأني إيبوبوس خاف خوفاً عظيماً لدرجة
 بأن قدميه عجزتا عن حمله فاتحاً فكّيه مما رآه، بينما
 يتقطع سوطه الممسك بي وكان السوط قد تفتت من
 شدة تمزيقي له، ثم أمسكت بإيبوبوس من حنجرته
 وهو يتوسل بالألا أقتله وبأنه سيكون عبداً لي وغيرها
 من الأمور حتى لا أقتله ولكنني لم أتركه ينهي ما يقول
 حيث أحسست بقوة داخلية عظيمة كانت تحرقني من
 الداخل.

لم أتمالك نفسي وانفجرت قوتي الداخلية بشكل
 غير قابل للتصديق حيث لم أشعر بشيء إلا بأنني أطيّر
 فوق الأرض والهواء يتخلل جسدي ولم أكن أفكر بأي
 شيء وبينما كنت في الهواء لا أعلم ما حدث بعدها.

أحسست بأن الكهرباء وكأنها قد قطعت أو أغمي
 علي فعندما أفقت وجدت نفسي بجانب المستنقع
 والدماء من حولي والأطراف المترامية في كل مكان
 استغربتُ من الوضع الغريب حيث بأنني لا أعلم ما
 حصل هنا بالضبط فوقفت وتحركت لمسافة بسيطة

ثم دهست على شيء ما ، فجثيتُ على إحدى ركبتي
وإذا بها قلادة سيرينا فقاقت مما قد يكون قد
حصل لها .

وعندما رفعت رأسي لمحت حقيبة سيرينا فذهبت
لجلبها وعندما وصلت للحقيبة شاهدت سيرينا ملقاة
على الأرض بقرب المستنقع فلم أصدق ما أرى حيث
سقطت على كلتا ركبتي ولكن كان لابد من الذهاب
لرؤية ما إذا كانت على قيد الحياة أم بأنها قد فارقت
الحياة. ولكن الحقيقة هي أنني لم أرد التفكير بما قد
يصيبها من مكروه ما لا أستطيع تحمله بعدها ولكن
الإصرار على معرفة ما أصابها قد أصابني بالهوس
فلم يكن أمامي سوى الذهاب إلى سيرينا و معرفة
حالتها.

اقتربت منها وأردت أن أجس نبضها ولكنني كنت
خائفاً من حصول المحتوم لها ولكن كان لزاماً بأن
أجس نبضها ، ففعلت ذلك والغريب هو بأنها كانت
تنبض ولكن بشكل خفيف جداً حتى بأن أطرافها قد

بدأت بالبرود واكتساب اللون الأزرق الفاتح، فتحت
عينها وقالت لي: سالتك لقد وَفَيْتَ بوعدك بالرجوع
إلي... أحبك...

أغمضت عينها الجميلتين وكأنها دخلت في نوم
عميق ولكن دون تنفس، لم أبكِ ولكن بداخلي حزن
عميق على فقدان سيرينا وعلى عدم مقدرتي من
جعلها تعيش بعد أن أتيت للأرض؛ حملتها وقمت بحفر
قبرها لكي تستريح فيه بعد كل هذا العناء.



وضعها في القبر خلفاً جرحاً كبيراً لا يبرأ
 مهما طال الزمن بي وأحسست بأني قد دفنت
 قلبي مع سيرينا عندما طمرتها بالتراب و
 وضعت شاهد الضريح على قبرها، ووقفت
 عليه ورأسي قد أخفضته للأسفل.

ومن ثم أكملت طريقي نحو عالم آخر
 ليس الأرض ولا الفوهة بل إلى كوكب آخر
 مختلف في كل شيء اتجهت نحو الشمس
 الساطعة ومن ثم تشع الشمس بشكل قوي
 جداً ومن ثم تختفي الصورة.

هذه القصة لم تظهر إلا إليكم ..

أرحب بأرائكم واقتراحاتكم ..

للتواصل مع المؤلف

asimabraham887@hotmail.com